

http://www.scan2net.de

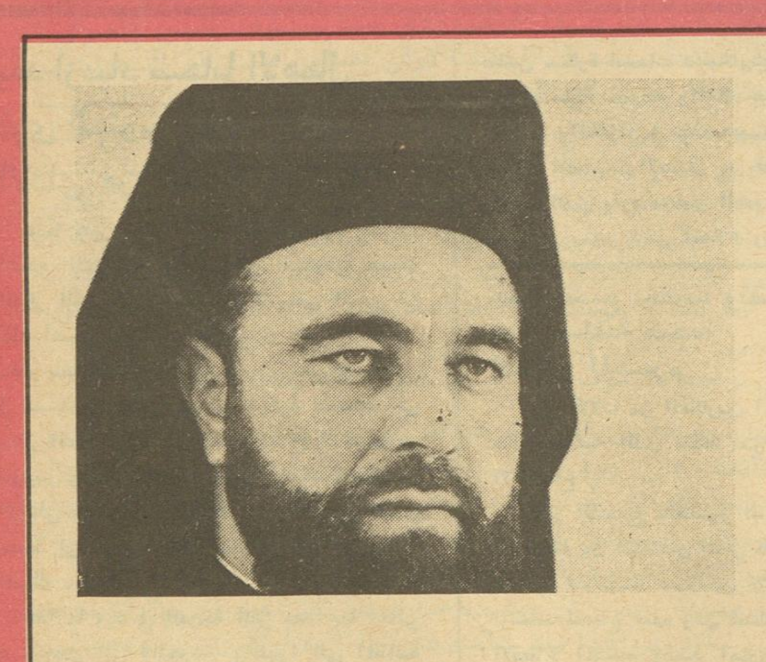
الحرية

اسبوعية سياسية عربية

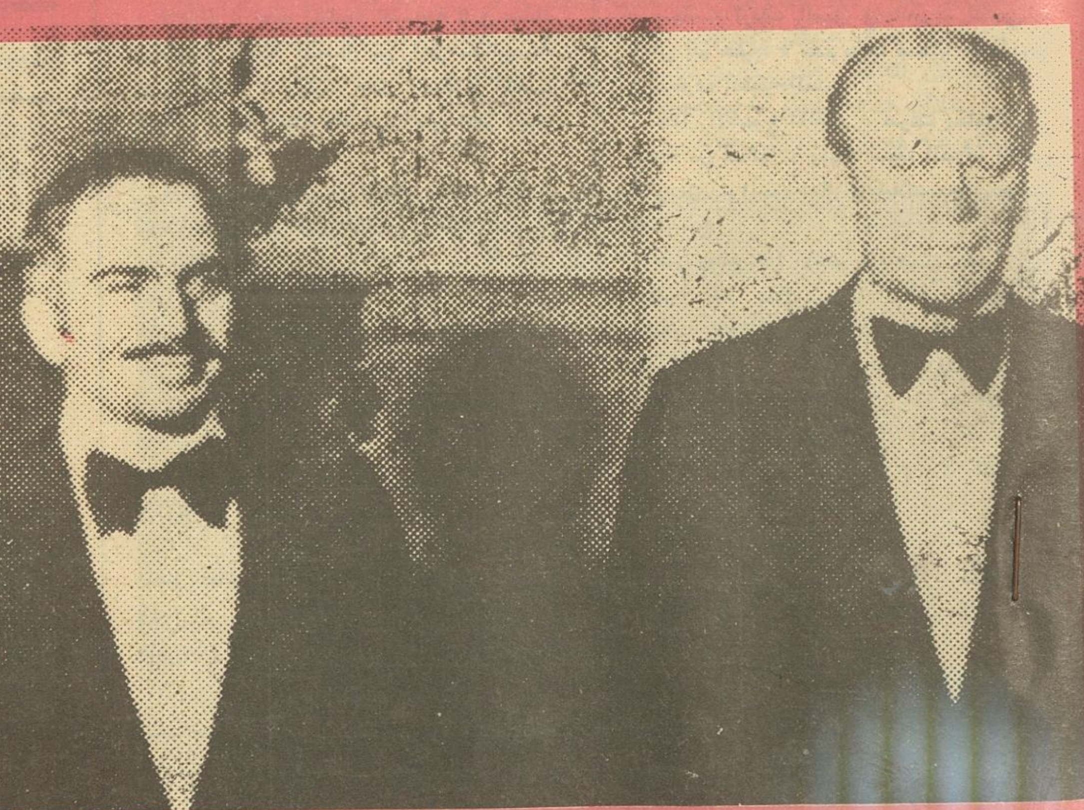
بيروت ٢٦ / ٨ / ١٩٧٤ - العدد ٦٨٥ - السنة ١٦ - الثمن ٢٥ ق.ل

عنف مَن ؟ وأمن مَن ؟





تحية للمطران كبوجي بريئاً أم « متهماً » !





طريق احباط فك الارتباط الأردني - الاسرائيلي

.. وعادت فوائض النفط العربي إلى الولايات المتحدة !

عادت الاموال العربية من **« فوائض النفط العربي »** الى الاستثمار في الخارج وخاصة في بريطانيا والولايات المتحدة الاميركية .

وقد شهدت الاسابيع الماضية ، خاصة بعد زيارة وزير الخزانة الاميركية وليم سايمون الى المنطقة ، بدايات هذه العودة ، بعد أن طبلت الرجعية واليمين العربي وزمرت في فترة حظر النفط العربي لتوجه فوائض النفط العربي للاستثمار داخل الوطن العربي .. (حتى أن بعض « اليساريين الشرعيين » الذين يتبرعون بالافتاء النظري في كل وقت تحتاج له البورجوازية أو الرجعية ، تحدثوا عن مرحلة جديدة للبورجوازية العربية ، واستقلالها عن الامبريالية العالمية وتوجهها نحو التصنيع الخ !)

وتؤكد بعض المعلومات أن سايمون وزير الخزانة الاميركية حمل معه عرضا محددا للسعودية باستثمار أموالها في شراء سندات الحكومة الاميركية ، وانه طلب بالتحديد ١٦ مليار دولار !

وقد شرح سايمون انذاك اقتراحه قائلا :

« فكرة سندات الخزينة ليست جديدة .. عندنا ما يزيد على ٢٦ بليون مجمدة ! .. لقد قدمنا اقتراحا شاملا يستعرض مختلف الجوانب التي يمكن للسعوديين أن يستفيدوا منها اذا ما أرادوا .. فلديهم امتياز عدم الظهور في السوق مما يسبب خفض الاسعار اذا ما أرادوا أن يبيعوا ورفعها اذا ارادوا الشراء .. علاوة على ذلك يمكنهم أن يضعوا ودائعهم رهن اشعار لمدة يومين على المدى القصير و ٦٠ يوما على المدى الطويل . وهذا يعطي استثماراتهم سيولة لايستطيع السوق أن يقدمها » .

وبعد هذا الشرح لاقتراحه الذي قدمه سايمون للسعوديين وغيرهم من المسؤولين في الخليج العربي عن فوائد شراء سندات الحكومة الاميركية ، أكد أحد مرافقيه لاحدى الصحف :

« أنه يتوقع أن تسعى المملكة العربية السعودية في المستقبل لاجراء مباحثات مع دول الخليج بشأن التعاون البترولي بينها وبين أميركا . »

وبعد انتهاء زيارة سايمون بدأت المعلومات تتسرب عن **تدفق** أموال النفط العربي نحو السوقين الماليين الرئيسيين في العالم في **لندن وواشنطن** .

وتؤكد المعلومات أن حوالي **١٣ مليار دولار** عربية استثمرت داخل أميركا نفسها .

وتؤكد بعض النشرات الاقتصادية أن خروج الرساميل العربية يتم بمعدل مليار دولار اسبوعيا أي بمعدل سنوي سيبلغ **٥٠ مليار دولار** .

مهما كانت قلة المعلومات والارقام عن هجرة الرساميل العربية الى الخارج ، الا انه من الواضح **الاتجاه** العام الذي بدأت تتخذه بعد فترة قصيرة من الادعاءات عن توجه فوائض النفط الى الداخل خاصة بعد حرب تشرين . ففي تلك الفترة عانت الاموال العربية في الخارج من تقلب أسعار النقد العالمية ، ومن انخفاض قيمة الدولار **والاسترليني** مما سبب لاصحاب الاموال العربية خسائر فادحة قدرت بعشرات المليارات من الدولارات هي أقل بكثير من مساعدات الرجعية العربية في حرب تشرين ! .. وقد دفعت هذه « الخسائر الهائلة » أصحاب فوائض النفط العربي الى التفكير باستثمارها محليا وعلى مدى الوطن العربي وجاء « الانفتاح الاقتصادي » في مصر والتراجعات الاجتماعية والاقتصادية وضمانات استثمار الاموال العربية والاجنبية لتدفع بهذه الاموال الى التفكير عمليا في الاستثمار عربيا ..

وعقدت مؤتمرات اقتصادية منها ندوة « أستثمار فوائض أموال النفط العربي » في الكويت ، كما عقدت اتفاقيات وأنشأت شركات .

وبدا ، **ظاهرا** ، ان موجة جديدة من الرأسمالية العربية بدأت في الظهور ستساعد في الانماء والتصنيع .. وأخذ اليمين العربي نفسه يتحدث عن ذلك ، ويدعي أن فوائض النفط العربية ستوجه للاستثمار عربيا ، وأنها ستساعد في تصنيع البلاد العربية وتكاملها الاقتصادي .. ثم كان حظر النفط العربي عن أوروبا والولايات المتحدة الاميركية بعد حرب تشرين مما زاد من أدعاء اليمين العربي والرجعية بأنها أصبحت سيدة نفسها ومستقلة عن الامبريالية وعن السياسة والمصالح الاميركية !.

ولكن هذه « الادعاءات » سرعان ما تبخرت مع قرارات ضخ النفط العربي مجددا .. وبدأ الاميركيون بعدها يتدفقون خاصة الى السعودية ومصر للبحث في التعاون الاقتصادي « والتعاون البترولي » على حد تعبير أحد مرافقي سايمون .

لم تصمد موجة **الاستقلال المزعوم** عن الامبريالية الاميركية أكثر من شهور قليلة ..

وكان ذلك طبيعيا بحكم العلاقة العضوية التي تربط الرأسمال العربي بالسوق الرأسمالية العالمية وخاصة بالرأسمال الاميركي .. **فالرأسمال العربي يظل في نهاية الامر ، تابعا للرأسمال الاجنبي** ، بحكم تخلفه وبحثه عن الربح السريع ، وبحكم عدم قدرته على احداث تقدم في المؤسسات والهيئات والادارات والشركات ، لذلك فهو يفضل « منجزات » التكنولوجيا الغربية ويستعين بها وبالشركات الاميركية لاستثمار أمواله .

أن الرأسمال العربي يظل — في نهاية الامر — تابعا للرأسمال العالمي وخاصة للرأسمال الاميركي الاحتكاري .

ليس معنى ذلك أن فوائض أموال النفط العربي لن تستثمر محليا وعلى الصعيد العربي ، انما يعني أن هذا الاستثمار سيكون محددا **وبالشراكة** مع الرأسمال الاميركي ، وبالاعتماد على « التكنولوجيا الاميركية » .

هذا من ناحية .. ومن ناحية أخرى فان مجالات الاستثمار ستكون محدودة ولن تغلب عليها الصناعة ، (ولا « الصناعة الثقيلة » بالطبع) ، بل ستكون العقارات ومشاريع السياحة هي مجالات الاستثمار المفضلة ..

أما « القسم الاكبر » من فوائض النفط العربي فسيتوجه الى الاسواق المالية العالمية وخاصة الى حيث تودع الاموال العربية كودائع في المصارف الاوروبية والاميركية ..

(يؤكد الاقتصادي مروان اسكندر ، وهو المطلع على حركة الاموال العربية ، أن السوقين الماليتين الكبيرتين لندن ونيويورك حظيتا بحصة الاسد من التحويلات ، وقدر أحد كبار موظفي وزارة المال الاميركية مبلغ التوظيفات العربية والايرانية في لندن ونيويورك وبعض الدول الاوروبية هذه السنة بـ ٢٠ مليار دولار) .

أن القسم الاكبر — اذن — من فوائض النفط لم يزل في الخارج ، وتبقى « الفضلات » على الصعيد العربي !

وهكذا بعد شهور قليلة من موجة الادعاءات بعودة الاموال العربية من الخارج للاستثمار في الداخل ، أكدت الرساميل العربية أنها تفضل أرباحها ومصالحها على « المصلحة الوطنية » وأنها أكثر ارتباطا وتبعية للرأسمال العالمي الاحتكاري مما كان يتصور البعض أو يحلم بمرحلة جديدة استقلالية للرساميل العربية التي برهنت باستمرار أنها « وطنية » بحدود مصالحها وعلاقتها بالامبريالية العالمية ، وبالسوق الرأسمالية العالمية .

فضائح كل لبنان

استمرار التجاهل هو الفضيحة الكبرى

بعد انكشاف فضائح الخبز المزوج بالصراصير والحشرات ، وفضائح المياه المزوجة بالاوساخ والامراض ، جاء دور التبغ الذي تبين مؤخرا ان شركة الريجي تشتريه ممزوجا بالمياه ، او التبن ، او الرمل ، او الحجارة ، او بكل هذه الانواع معا .

والغاية من مزج التبغ بكل هذه «المقبلات» هي زيادة وزنه وبيعه وتحقيق المزيد من الارباح الحرام ، والقائمون بهذه العملية هم ابناء المنطقة الشمالية اياها المستفيدون من ولائهم للعهد والموظفون هذا الولاء في كل مجالات النصب والاحتيال .

وقد رد هؤلاء على انكشاف الفضيحة بالاقدام على ضرب المسؤولين في شركة الريجي وتهديدهم للحؤول بينهم وبين اعلان الفضيحة .

ويبدو ان التهديد كان في محله بدليل اقدام شركة الريجي على فصل سبعة من الموظفين في الشركة بتهمة التواطؤ مع « باعة التبغ الشمالي المغشوش » دون ان تجرؤ الشركة التي تدعي امتلاك الوثائق التي تدين بالاسماء والارقام هؤلاء الباعة على الاعلان عن اسمائهم ومقاضاتهم .

ولا شك ان الامور ستنتهي كما عهدنا في السابق باللفلفة والتستر والنوم على حرير الملايين (بين ٨ و١٦ مليون) التي اكلها هنيئا مريئا حفنة من المحظوظين «الشماليين» .

ويبقى ان نشير الى ان اللجنة التأسيسية لنقابة مزارعي التبغ في الجنوب تقوم بحملة توقيعات للمطالبة برفع اسعار التبغ بنسبة ٣٠ بالمئة وشمول الفلاحين بالضمان الصحي والاجتماعي والترخيص للجنة التأسيسية من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية والبت بمصير الريجي وتحويلها الى شركة وطنية (انتهى امتياز الريجي في اول ١٩٧٤) ، واعادة النظر بجميع الرخص وجعل الحد الادنى ٥ دونمات والاعلى ٢٠ دونما . ولا يخامرنا اي شك في ان شركة الريجي ستتجاهل هذه المطالب تماما كما «تجاهلت» الفضيحة موقعة بذلك خسارة مزدوجة بالمواطن اللبناني .

ثياب ومجارير

ومع انفجار فضيحة التبغ والريجي مرت فضيحة اخرى بسكوت وهدوء . والفضيحة الثانية متعلقة باقدام ملتزم البدلات الصيفية للموظفين بمعاونة احد الموظفين الذي هو عضو في لجنة التسلم في البلدية ، على محاولة اقناع الموظفين بقبض مبلغ من المال يقل عن ٥٠ بالمئة عن الالتزام الفعلي لكل بدلة ، وبذلك يؤمن للملتزم والموظف الحصول على ٥٠ بالمئة من قيمة الالتزام دون ان يتكلف بالمقابل اي شيء .

وثالثة الفضائح في بحر الاسبوع الماضي هي تلك التي انفجرت في مجلس تنفيذ المشاريع الكبرى لمدينة بيروت وخلاصتها ان التفتيش المالي اكتشف هدرا بقيمة ٣ ملايين ليرة في مشروع يتعلق بتلزيم شبكة مجارير الساحل الجنوبي لمدينة بيروت توقد تبين ان الغلاف الذي يتضمن السعر السري للالتزام وهو مفضوضا مفضوضا وان مجلس الادارة ارتكب مخالفات جسيمة لجهة اصول تحديد السعر السري بوضع اسعار مغايرة للواقع ، وانه عقد اتفاقا رضائيا ملحقا بالاشغال باسعار مرتفعة . كما تبين ان الفضيحة تطال التفتيش المالي نفسه باعتبار انه كشفها منذ سنتين ، وامتنع عن الاعلان عنها نتيجة «بعض المداخلات» .

وفي الوقت الذي تطفو فيه الى السطح هذه الفضائح الجديدة يستمر التحقيق في فضيحة استملاكات البلدية كما يستمر التعتيم على الدور الذي لعبه الموظفون الكبار فيها .

وهكذا من بيروت الى الجنوب والشمال « الكبار يأكلون الدجاج والصغار يقعون في السياج » ، ويقع مع الصغار ايضا اوسع القطاعات الشعبية التي تدفع من جيبها وعرقها الاموال التي يأكلها المحظوظون والازلام والمحاسيب واصحاب الشأن ، وتذهب كل الصيحات المطالبة بمحاكمة هؤلاء وانزال اقسى العقوبات بهم هدرا .

أزمة الموز :

نموذج جديد عن سياسة ضرب الانتاج الوطني

« أزمة الموز » وصلت الى ذروتها يوم الخميس الماضي ، عندما نزل أكثر من الفين من أهالي الدامور وجوارها وقطعوا طريق بيروت ــ صيدا فأحرقوا الدواليب وأشجار الموز ، احتجاجا على استيراد الموز الاجنبي. ولم تتوقف اعمال الاحتجاج الا عندما وعدت الحكومة بمنع الاستيراد .

وقضية الموز مثال اخر على ضرب البورجوازية التجارية والمصرفية للقطاعات الانتاجية في البلاد ، وفرض المزيد من الاتكال على الاستيراد بكل ما يجره من غلاء وتدهور مستوى المعيشة.

لقد علقت الازمة ، لكنها لم تحل . فوراؤها كل السياسة التصفوية للدولة تجاه الانتاج الوطني الزراعي . ونظرة الى الارقام تكفي لتبيان فداحة الضربات التي تصيب زراعة الموز ..

عام ١٩٦٥ بلغ الانتاج المحلي ٣٥ ألف طن (يستهلك منها محليا حوالي ١٥ ألف ويصدر الباقي للدول العربية) . في عام ١٩٧٤ ، انخفض الانتاج الاجمالي الى ١٥ ألف طن فقط . ولذلك اسباب كثيرة منها أن بعض المزارعين اقتلع اشجار الموز ليزرع مكانها أشجار «الفالنسيا» (الذي يقطف في الصيف) اعتقادا منه أن توفير موسمين للقطاف قد يحل مشاكلهم المادية . كذلك هجر عدد من المزارعين أراضيهم نحو المدينة بعد أن عجزت موارد الزراعة عن تقديم لقمة العيش . وأخيرا ، ليس اخرا ، استهوى البعض الاخر موجة المضاربة العقارية النشطة (خاصة بعد أن تقرر انشاء «أوتستراد» بيروت ــ صيدا) فباعوا بساتين الموز ، بعد أن أغراهم سعر الارض المرتفع .

أمام كل هذه المظاهر لسياسة ضرب الانتاج الوطني ، لا بد من المزيد من توحيد الصفوف ، خاصة بين صغار ومتوسطي المزارعين ، من أجل :

□ تشكيل لجنة لمتابعة قضايا زراعة الموز في كافة مناطق الساحل .

□ العمل لمنع مرور أوتستراد بيروت صيدا في البساتين الزراعية ، وتحويله نحو الجرد .

□ النضال من أجل فرض الحظر الدائم على استيراد الموز ، وتنظيم السوق المحلية، وضرب الاحتكار ، وتشجيع زراعة الموز بكافة الوسائل الممكنة .

بعد ازدياد ضحايا الاهمال قرى الجنوب تطالب بالحد الادنى من العناية

بينما كان العامل فواز النجار يقوم بطلاء اعمدة الكهرباء في بلدة رميش الحدودية صعقه التيار الكهربائي فسقط أرضا وبقي الى ان نقله احد المواطنين الى مركز القضاء امام مخفر بنت جبيل وذلك بعد ان رفض المسؤولون في مستشفى تبنين ارسال سيارة اسعاف الى مكان الحادث رغم طلب والحاح الدكتور قاووش ومخفر درك بنت جبيل . وقد تجمهر الاهالي وقاموا بنقل الجثة الى النادي الحسيني بعد ان بقيت زهاء ساعتين امام مخفر الدرك ...

هذا ما ورد في البرقية التي بعث بها اهالي بنت جبيل الى «الحرية» وانتهوا الى المطالبة بتأمين سيارة اسعاف دائمة وتجهيز المستوصف وايجاد قابلة قانونية واكمال هيكل مستشفى الامومة والطفولة في بنت جبيل بعد ان صار وسيلة للنصب والاحتيال من قبل المتعهدين في الوقت الذي يقوم مجلس الجنوب بتوزيع صور وهمية ورسوم تدعي انجازه وبدأ العمل فيه.

عكار تشيع بغضب وتصميم خالد صاغية ضحية الاقطاع المجرم

شيع الالاف من العكاريين المرحوم الدكتور خالد صاغية الذي سقط غدرا برصاص ازلام الاقطاع .

وتميز التشييع بالحضور الكثيف لعدد واسع من العكاريين الكادحين الذين كانوا يجدون في الدكتور صاغيه صوتا من الاصوات التي ارتفعت للدفاع عنهم وعن قضاياهم في وجه الاقطاع المستبد وقد اخترق هؤلاء كل الحواجز التي اقامتها السلطة ، وحالة الطوارىء غير المعلنة التي مارستها ،ليعبروا عن عميق نقمتهم وحقدهم على جرائم الاقطاع المتمادية وعلى تواطؤ الدولة وامتناعها عن القيام بالحد الادنى المطلوب الذي يردع الانفلات الاقطاعي المجرم ويضع له حدا .

وقد شاركت الاحزاب والقوى التقدمية والمقاومة الفلسطينية في التشييع للتأكيد على تلاحم النضال اللبناني ــ الفلسطيني ، وعلى ضرورة الربط بين التحريض الوطني والاجتماعي العريض الذي مثله المرحوم خالد صاغية وبين العمل الدعاوي والتحريضي المنظم والدؤوب الذي مثلته وتمثله هذه الاحزاب التقدمية في عكار .

وقد القت الاحزاب الوطنية كلمة في تأبين الدكتور صاغية وكذلك فعلت المقاومة الفلسطينية وعدد اخر من الخطباء الذين شددوا على النضال التقدمي لخالد صاغية وعلى ضرورة مواصلة هذا النضال وتنظيمه وتأطيره .

وكانت الكلمة الاخيرة لحازم صاغية نسيب الشهيد الذي قال ان الاولوية القصوى هي لاستمرار النضال الجماهيري ضد عسف الاقطاع والسلطة واستبدادهما .

مياه بعلبك « الوهمية » كلها أوساخ وسرقات

لا تزال « لجنة المتابعة الشعبية » في بعلبك تواصل جهد النضال من اجل مطالب البلدة الملحة . وقامت خلال الاسبوع الماضي بدراسة قضية المياه واصدرت على الاثر البيان التالي

قامت لجنة مشتركة من الاهالي والادارة باجراء كشف حسي على نبعي اللجوج والبغل فتبين لها التالي :

١ ــ ان كمية المياه المتوفرة في النبعين المذكورين تبلغ بشكل تقريبي ٤٠٠٠ متر مكعب من المياه الصالحة حاليا للاستثمار .

٢ ــ ان كمية المياه التي تصل الى خزاني بعلبك هي ٩٠٠ متر مكعب .

٣ ــ ان كمية المياه المؤجرة والمملوكة هي ٣٩٢٦ متر مكعب .

٤ ــ تبين بانه يوجد عدة حفر مكشوفة تتصل مباشرة بالنبعين والقناة مما يعرض المياه الى التلوث بفعل سقوط الاجسام القريبة والاتربة والمواشي والاوساخ ويعرض حياة المواطنين وصحتهم في بعلبك لخطر الموت والمرض .

٥ ــ تقاعس المسؤولين عن اعطاء اصحاب الحقوق المكتسبة في نحله وبعلبك التعويضات العادلة عن الاضرار التي لحقت بهم نتيجة لانتزاع حقوقهم على المياه .

٦ ــ وجود شقوق في القناة تسمح بتسرب المياه بالاضافة الى سرقتها من المجرى القائم ما بين النبعين والخزان .

مما تقدم يتبين لنا ان ادارة المياه تؤجر ثلاثة الاف متر مكعب من المياه الوهمية للمواطنين لانها لا تملك اكثر من ٩٠٠ متر مكعب .

كما تبين ان بامكان الادارة المسؤولة استثمار كامل كمية المياه المتوفرة في النبعين وبتكاليف زهيدة جدا اذا اخذت بتقرير اللجنة الانف الذكر .

ان لجنة المتابعة الشعبية بعد ان تقدمت من ادارة المياه بتقريرها التفصيلي تعود اليكم لتعلمكم بانها وفي حال عدم اسراع المسؤولين الى اتخاذ ما يلزم من اجراءات ضرورية وحيوية خلال عشرة ايام من تاريخه ستضطر لجنة المتابعة الشعبية وبعد العودة اليكم في اتخاذ كافة الخطوات السلبية الكفيلة بتحقيق هذه المطالب .

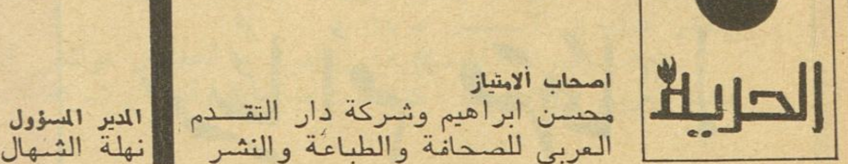
الصرف الكيفي مستمر أين وزارة العمل ؟

سياسة ارباب العمل في الصرف الكيفي ، «على ابو جنب» ، تقدم يوميا ضحايا جديدة في صفوف الطبقة العاملة .

خلال الاسبوع الماضي ، صرفت معامل غندور اربعة من عمالها . ويهدد سيف الصرف الكيفي اكثر من ١٠٠ من عمال وعاملات معامل جبر للنسيج .

ففي مطلع هذا الاسبوع ، صرفت ادارة «جبر» عشر عمال . ثم الحقتهم بصرف ١٠ عاملات بحجة عدم حيازتهم اذن للعمل (علما بان العاملات من اهالي لبنان ، المكتومي الجنسية) . ويقدر العمال ان هذا هو الاسلوب الذي سيعتمده ارباب العمل في صرف العمال تدريجيا على دفعات ، حتى لا تثار الضجة حول صرف مجموعة كبيرة دفعة واحدة .

وقد عقدت عدة اجتماعات عمالية ، تقرر خلالها الانتقال الى التحرك السريع ، بمختلف الاشكال ، لقطع الطريق على خطة ارباب العمل الجديدة .



اصحاب الامتياز
محسن ابراهيم وشركة دار التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر

المدير المسؤول
نهلة الشهال

المدير الاداري
سامي مشاقة

مكاتب الادارة والتحرير
شارع المحمصاني ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب ــ منطقة العاملية ــ محلة راس النبع ــ بناية فؤاد درويش
هاتف ٢٤٧٥٥٢ ــ ص.ب ٨٥٧ ــ بيروت ــ لبنان .

الغاء البيان المصري ـ الأردني ، وضرب مشاريع فك الارتباط الأردنية

مطلبان عاجلان لاسقاط الحل الأميركي في حلقته الرئيسية

لم يكن مجال المناورة والمراوغة أمام اليمين العربي ضيقا ومحدودا كما هو الان عند تعامله مع حقوق الشعب الفلسطيني . فلا يصدر تصريح أو موقف « ايجابي » عن أحدوجوه هذا اليمين في مصر، الا ويضطر انطلاقا من ارتباطه واخلاصه لصيغ الحل الاميركية المطروحة أن يرتد عن هذا الموقف قبل أن يجف حبره . فبعد أيام قليلة من اعلان اسماعيل فهمي عن نقاطه الاربع الشهيرة التي ادعى فيها دعم قضية الشعب الفلسطيني في بناء سلطته الوطنية ورفض عودة الادارة الاردنية الى أرضه المحررة من الاحتلال ، عاد في واشنطن الى الالتزام بقواعد البيان المصري ــ الاردني السيء الصيت مؤكدا على حق الاردن في تمثيل الضفة الغربية « مؤقتا » !

ولم يكن هذا الموقف جديدا على القوى اليمينية والرجعية العربية . لقد كررت بعد حرب تشرين تأييدها لحقوق الشعب الفلسطيني الوطنية دون أن تطرح مفهومها الملموس لهذه الحقوق ، مستخدمة ذريعة واهية هي أن القوى الوطنية الفلسطينية منقسمة على نفسها ولم تحدد بعد مضمون حقوق شعبها في هذه المرحلة !!

وظلت قوى اليمين والرجعية تكتفي بالتأييد العام والغامض للحقوق الفلسطينية المرحلية ، ما دام مضمون هذه الحقوق عاما وغامضا . وبالطبع فان مثل هذا التأييد اللفظي لم يكن مكلفا على الاطلاق ، لانه كان يستند الى الرهان على انقسام الموقف الفلسطيني وتمزق قواه الوطنية مما يريح هذه القوى من عناء تحويل دعمها الكلامي الى دعم فعلي وملموس .

واستطاع الموقف الفلسطيني أن يجتاز المأزق ، بعد اجماعه في المجلس الوطني على برنامج النقاط العشرة رغم كل « التحفظات » . والاهم من هذا أنه قد تمكن بهذه الخطوة أن يحوله الى مأزق لقوى اليمين والرجعية حين وضعها أمام مطلب « السلطة الوطنية الفلسطينية » وضرورة دعمه كشعار نضالي ملموس لمجموع الشعب الفلسطيني في هذه المرحلة . والدعم ضمن هذا الاطار يعني بالضرورة التصادم الكامل مع المشاريع الصهيونية ــ الهاشمية الرامية الى اقتسام الارض الفلسطينية وتكريس تمزيق شعبها ، الامر الذي يتنافى مع طبيعة اليمين والرجعية ومصالحهما الراهنة ذات الارتباط الوثيق بالمصالح الامبريالية .

ولم يطل الامر حتى تحول كل اللغط والضجيج حول دعم حقوق شعب فلسطين وحق التمثيل الوحيد لمنظمة التحرير ، الى ارتداد سافر ومكشوف لصالح الرجعية الاردنية كما تجلى ذلك في البيان المصري ــ الاردني . ومرة أخرى لم يصمد التضليل اليميني أمام أول اختبار عملي ، بل وأكثر من هذا فقد كشف عن درجة تواطئه مع الحل الاميركي بشكل اشد من السابق منذ نهاية حرب تشرين .

□ فخطوات فك الارتباط على الجبهة المصرية ، فسرها اليمين الحاكم على أنها خطوات «عسكرية» محضة لا تمس « التزامه » بالنضال من أجل تحرير سائر الاراضي المحتلة وانتزاع حقوق شعب فلسطين !! رغم كل الدلائل التي كانت تشير الى مدى المكاسب التي حققتها اسرائيل من خلال هذه الخطوة، وفتح الابواب أمام تغلغل النفوذ الاميركي الذي تم باشرافه فصل القوات هذا .

> ### بومدين : يجب أن ينسحب الملك حسين تماما من التدخل في قضية فلسطين
>
> **القى الرئيس هواري بومدين خطابا في اختتام مؤتمر الاتحاد العام لطلبة فلسطين . وكان واضحا في التزامه وموقفه تجاه سائر القضايا الراهنة التي تمس القضية الفلسطينية .. تلك الدرجة من الوضوح والالتزام التي اصبحت مطلوبة فعلا من أكثر من زعيم وبلد عربي يعلن ويدعي تضامنه مع حقوق شعب فلسطين .**
>
> لقد أكد بومدين « أن الملك حسين ليس له أرض ليستعيدها فقد رفض أثناء حرب أوكتوبر أن يخوض المعركة بحجة أنه لم يتلق الضوء الاخضر. ثم عاد بعد عدة ايام من بدء القتال فطلع بحجة جديدة هي انه ليس لديه غطاء جوي ... والنتيجة التي نستخلصها هي ان حسين لم يعتقد أبدا أن القدس والضفة الغربية جزء من مملكته .. لانه لو اعتقد ذلك حقيقة لقاتل من أجلها حتى ولو بالحجارة .
>
> **وأضاف : « أن منطق التاريخ يفرض أن ينسحب هذا السيد نهائيا من القضية ويقبل الامر الواقع بالعودة الى حدود مملكته الاصلية . والمسألة التي تطرح نفسها أن هذا الملك ليس له أي دور يقوم به فيما يتعلق بأوضاع المشرق » .**
>
> **وأكد بومدين « أن الاطراف الرئيسية ذات العلاقة بالصراع هي مصر وسوريا والشعب الفلسطيني في مواجهة اسرائيل وليس هناك طرف خامس . »**
>
> وقال : « أن المسألة ليست سيناء وليست الجولان ولكنها القدس وفلسطين المحتلة كلها . وأي تضامن عربي لن يصبح حقيقيا الا اذا أتاح للشعب الفلسطيني أن يحقق مزيدا من التقدم في قضيته » .
>
> **متى تلتحق أصوات الدول الوطنية العربية الاخرى بهذا الصوت ؟**

□ وخطوات التقارب مع أميركا، حاول التغطية عليها تحت ستار الادعاء بوقوع تغير جذري في الموقف الاميركي تجاه العرب !! وعمل على تخريب العلاقات مع السوفيات والبلدان الاشتراكية باسم ضآلة مساعداتها ودعمها للبلدان العربية ! رغم أن نيران حرب تشرين بسلاح السوفيات لم تخمد بعد .

□ وخطوات التراجع عن قطع النفط ، وتخريب التضامن العربي ، وتأجيل مؤتمر القمة الخ ... وقعت تحت شعار تحقيق التنسيق بين بلدان المواجهة وباسم قضية التحرير **والحقوق الوطنية .**

كل هذه التراجعات الفادحة أقدم عليها اليمين دون أن يتخلى عن التزامه الكلامي بحقوق شعب فلسطين .. فاللعب بالنيران الفلسطينية المقدسة يجذب أوسع نقمة شعبية ووطنية ، ويهدد كل الاوضاع في المنطقة بالانفجار في وجه اليمين المصري وتحالفه الاميركي الجديد . ومع هذا فان مصالح اليمين وتهالكه على الوصول الى حل بأي ثمن تتجاوز دائما تعهداته الكلامية وتجنبه للتلاعب « بالمقدسات » الوطنية والجماهيرية. لقد وجد اليمين المصري نفسه أمام موقف معاد متصلب لا يريد التصادم معه ولا يستطيع في نفس الوقت أن يتجاوزه :

- **فاسرائيل ترفض بشكل مطلق أي اعتراف بحقوق وطنية فلسطينية مستقلة يمكن أن تكبح جماح المشروع الصهيوني وتشكل البديل التاريخي المادي له على أرض فلسطين .**
- **وأميركا ترفض التسليم بقيام سلطة وطنية مستقلة تشكل قاعدة ثورية يمكن أن يتسع نفوذها شرقا وغربا لتهديد القاعدتين الاستعماريتين الهاشمية والصهيونية .**
- **والاردن يرفض الاعتراف بحقوق شعب فلسطين المستقلة عن وصاية النظام والتي تنزع منه مقومات قيامه وبقائه الرئيسية .**

وجاء البيان المصري ــ الاردني كتسليم يميني سافر بمطالب القوى المعادية وكمحاولة للانسجام مع حلها المطروح للقضية الفلسطينية ، ومن أجل أن يجتاز اليمين المصري بأسرع وقت وبأكثر الطرق اختصارا السبيل نحو تحقيق تسوية بأي ثمن . لكن هذه اللهفة اليمينية على تحقيق التسوية بالشروط الاستسلامية لم تكن لتحقق اغراضها دون خلل فادح يقع في حساباتها . فلم يكن من بين هذه الحسابات أن تواجه منظمة التحرير بصلابة هذا التفريط بحقوق شعبها الفلسطيني ، استنادا الى ثقة **موهومة** لدى اليمين المصري بقدرته على استخدام نفوذه وعلاقاته داخل المنظمة من اجل تطويق أي ردود فعل فلسطينية صلبة وواسعة لكن ميزان القوى داخل منظمة التحرير الذي يميل لصالح القوى الوطنية والتقدمية الجذرية والمسلحة بقرارات المجلس الوطني وبالتفاف شعبي فلسطيني واسع لم يسبق له مثيل ،وتضامن عربي ودولي من سائر القوى التقدمية ، أن هذا الوضع الذي قلب حسابات اليمين المصري ، جعل المنظمة تتخذ منذ اللحظات الاولى لصدور بيان السادات ــ حسين موقفا لا يحمل أي التباس برفضه والاستعداد العملي لمجابهة كل ما يترتب عليه من نتائج وخطوات وثبت أن اليمين المصري يغالي كذلك في قدرته على تمرير تنازلاته وفرضها على مجموع المنطقة ، عندما رفضت سوريا ومعها الجزائر وليبيا وقوى وطنية عديدة مضمون البيان المذكور وما يدعو له عمليا من تفريط بحقوق شعب فلسطين . وخسر اليمين كذلك رهانه على اخراج الاتحاد السوفياتي من ساحة الصراع كليا استجابة للمطالب الاميركية ، بتوطد العلاقات الفلسطينية ــ السوفياتية بصورة أعمق وأشمل مما كان في السابق ورغم ما حمله بيان السادات ــ حسين من تراجع مكشوف عن دعم الحقوق الفلسطينية .

وتلا ذلك سلسلة من التراجعات الشكلية واللفظية المصرية ، في محاولة للالتفاف على ردود الفعل الفلسطينية وامتصاص اثار الانفجار الذي ولده التواطؤ المصري ــ الاردني على حقوق الشعب الفلسطيني . ولم تخرج تصريحات اسماعيل فهمي والاتصالات المصرية العديدة مع قيادة المقاومة عن كونها محاولات لاعادة العلاقات الفلسطينية ــ المصرية الى سابق عهدها ، دون أن يرتبط هذا عمليا بالتراجع عن بيان السادات ــ حسين . وأكثر من هذا فقد جاءت محاولات اعادة العلاقات هذه ، مع استمرار القيادة المصرية في سياسة التنفيذ والتطبيق الفعلي لهذا البيان من خلال دعم مشروع فك الارتباط الاردني .

□ فرغم التبريرات الشفوية التي قدمها اسماعيل فهمي لمندوب منظمة التحرير في القاهرة حول الموقف المصري الجديد ، وتفسيراته العرجاء للبيان ، والتعهدات اللفظية بدعم مطالب « السلطة الوطنية » !! الا أنه لم يقدم أي تفسير أو تعهد صريح بموقف يعارض تماما مشاريع فك الارتباط الاردنية ــ الاسرائيلية.

□ ورغم اعلان اسماعيل فهمي عن نقاطه الاربع التي فسرها أكثر من مصدر مصري بأنها تعني الاستعداد للتراجع عن الخطأ الذي وقع ...

البقية على الصفحة (١٥)

الحملة على عكار وقضية «الأمن»

عنف مَن؟ وأمن مَن؟

في أواسط هذا الاسبوع جردت الدولة حملة عسكرية على منطقة عكار. هدف الحملة «القبض على المطلوبين». قوامها: أكثر من ٣٠٠٠ من قوات الامن والجيش (وفي طليعتهم فرق «المغاوير»)، معززين بالملالات والمصفحات والطوافات، اضافة الى المدفعية الثقيلة لوزارة الاعلام التي تمهد الجو، منذ أيام، للحملة العتيدة ودورها في «توطيد الامن». أيام من الحديث حول فرض أو عدم فرض «حالة الطوارىء» على عكار، بما يعطي الوقت الكافي لـ«المطلوبين» بالفرار أو اللجوء الى القصور التي لن تدخلها قوات الامن بالتأكيد. ولا عجب أن تأتي نتائج الحملة كالمتوقع: اعتقال مايزيد عن مئة مطلوب بتهم مختلفة، لا يوجد بينهم من يسمون «المطلوبون الكبار». وان وجدوا، فلكي تبدأ، فوق ظهرهم، المفاوضات والمساومات التي تنتهي بـ«العفو الخاص». فهل يتوقع أحد أن تقبض قوات الامن على قاتل خالد صاغية الذي يشاهد في سيارة رسمية تابعة لمجلس النواب أم قتلة الاخوين مرعبي، الذين يحول الخوف وحده دون الاعلان عن الجهة التي حرضتهم؟

هل أن «قضية الامن» تخص البرجوازية وحدها — التي تعلن ابواقها صبح مساء ذعرها من خراب الاستقرار ودوره في تدمير الازدهار؟ بالتأكيد. ولا «قضية الامن» حكر على دولة الاقطاع السياسي وحملاتها المسرحية! أن حرمة وصيانة الحياة البشرية مطلب أولي تطالب به أوسع الجماهير. وقد بلغ الاستهتار بالحياة البشرية في هذا البلد، حدا لا يطاق. لكن السؤال الاساسي هو: عنف من؟ وأمن من؟

الجندي والدركي والشرطي في خدمة أصحاب الملايين

خلال هذا الاسبوع، صدر تصريح عن وزير الدفاع يغني عن المزيد من البحث في السؤال عن الطرف الذي لمصلحته يفرض «الامن والاستقرار» في البلاد، كما يغني عن التبحر في كنه الخطة الدفاعية العتيدة. قال نصري المعلوف بالحرف الواحد:

«يهمني أن يعرف المواطن أن مايدفعه من نفقات لتعزيز الجيش وتقوية الدفاع ليس من النفقات الهالكة، أو هي نفقة ترف أو نافلة، أو أنه يمكن تأجيلها لان الدفاع عن الارض والارواح والحقوق والكرامات هو أساس الوجود وأساس الاستمرار وأساس الاستقرار وبالتالي هو الذي يأتي بالازدهار.

«فالذي ارتفعت أثمان ملكه أو زادت وارداته اذا ذهب الاستقرار والامن لا يبقى له من هذه الزيادة ولا من أساس المدخول شيء بمعنى أن هذا الازدهار في زيادة القيم والاجور سببه وأساسه ومرده الى أن البلد يعيش في ظل نظام مستقر. فمن واجب الذين انتفعوا وينتفعون بهذا الازدهار والاستقرار أن يدعموه ويعززوه بجزء من وارداتهم كيلا يفقدوه جميعا.

«أريد أن أوضح أن الذي ارتفع ثمن أرضه وتضاعفت واردات تجارته انما حصل على ذلك بفضل الجندي والشرطي والدركي الذي يحرس هذه الملكية، وهذا النظام، فاذا ربح من ذلك الملايين فاول ما يجب عليه أن يدفع من هذه الملايين بعض الالوف كي نسلح الجندي ونطعم الدركي ونكسو الشرطي والا اذا ذهب هؤلاء ذهب صاحبنا هو وملايينه وملكه وعائلته وازدهاره»

هذه هي، في نهاية الامر، «خطة الدفاع» الحقيقية التي في جعبة وزير الدفاع ودولته. الجيش وقوات الامن والشرطة والدرك (ولا ننسى المغاوير) موجودون ليس لحماية الوطن من الاعتداءات الاسرائيلية، وانما من اجل حراسة «الملكية والنظام» وحماية ارتفاع ثمن الارض ومضاعفة الواردات التجارية. ولهذا السبب، يجب رفض المساعدات المالية العربية لانها تريد مد لبنان بشبكة دفاع صاروخية ليست شديدة الفاعلية لمطاردة «المطلوبين»! أو قمع مظاهرات الطلبة أو التصدي لتحركات العمال والفلاحين.

أمن من؟ أمن أصحاب الملايين. هكذا وبكل بساطة، في سبيله، اطلق النار على عمال معامل غندور ومزارعي التبغ في النبطية. وباسمه تمنعت وتقمع الحركة الطلابية، وجرى اقتحام الحرم الجامعي لفك الاضرابات والاعتصامات. وحفاظا على هذا الامن صرف المعلمون. وتوطيدا له، ترسل هراوة الدولة الثقيلة لضرب اهالي الجنوب (لا المعتدين على أهالي الجنوب) وأهالي عكار (لا الاقطاع الذي يمص لهم منذ قرون) وغيرهم من أبناء من سمي، عن حق، «المستعمرات» التابعة لـ«دولة كل البرجوازية وبعض بيروت والجبل»!!

أمن البرجوازية وأمن الاقطاع السياسي أو مشاكل التلزيم بالتراضي!

لكن المشكلة باقية. حبل الامن فالت. والبرجوازية لا تزال تصيح مشيرة الى المخاطر التي تهدد ازدهارها من جراء «اضطراب حبل الامن»، «وانعدام الاستقرار». وهذا هو بالفعل الحال. وفي هذا المجال، يسجل محامي النظام، وزير الداخلية [illegible] الفشل تلو الفشل. يضرب الاحصائيات بالتبريرات لاثبات أن تكاثر حوادث القتل والسرقة انما هو مشكلة عالمية نستوردها، من بلد المنشأ، أو يشكو من ضعف الامكانيات. فيتقدم بمشروع لتخصيص ٣٠٠ مليون ليرة لتطوير قوى الامن وبانشاء فرق خاصة. لحماية من، يا ترى؟ لحماية «المؤسسات الاجنبية» و«الشخصيات العربية»!! لكنه الوزير المحامي يصفع بشكوى رئيس الدولة نفسه من «سوء حالة الامن» ولا ينفعه اطلاقا أن يستنجد بتبرئة ذمة من زملائه نواب «جبهة النضال» فاذا كانت سوء حالة الامن عائدة لطبيعة النظام، ليكن وزير الداخلية المحامي عن دفاعاته الفاشلة عن النظام. وليعلن استقالته من الحكومة!!

وزير الداخلية مسؤول؟ فقط بالقدر الذي يشكل فيه زجءا من السلطه ومبررا للنظام! وهذا أمر لا يفهمه ولن يفهمه العميد ريمون اده، ولا معارضته «الكلينكس والمجارير» التي يمثلها!

فوراء «قضية الامن» تطل أيضا كل أزمة نظام البرجوازية الطفيلية ووكيلها، الاقطاع السياسي. ولقد تفاقمت هذه الازمة، ليس الا، مع انهيار الشهابية، وعودة اقطاب الاقطاع السياسي للحكم.

حقا أن ورطة البرجوازية مع الاقطاع السياسي كبيرة. لكنها ورطة هذا معها على نفس القدر من الضخامة. بلاد تحولت الى دكان يحميه قبضايات وبكوات ورؤساء عيل وعشائر وطوائف مسلحة. الدكان عايش على خرق القانون. فبأي حق يطالبون القبضاي و «الشيخ الشباب» والمفتاح الانتخابي أن يحترمه؟ والحالة الفالتة التي يفرضها حكم القبضايات تهدد أرباح الدكان. بالتأكيد. لكن حكم القبضايات هو الوسيلة الوحيدة لحماية نهب الدكان للشعب وتكديس الاموال على حسابه.

وهنا الحلقة المفرغة التي تتخبط بها البرجوازية، ولا جديد في الامر. منذ أكثر من ربع قرن، قال ميشال شيحا أن ضمان استمرار النظام اللبناني مرهون بايجاد صيغة تمنع الفوضى الاقتصادية من أن تمس مرتكزات الحياة الاجتماعية والسياسية ومنذ الاستقلال، تسقط الصيغة تلو الاخرى. وكان اخرها الصيغة الشهابية فى بناء دولة مركزية، ومحاولة الاستقلال النسبية عن اقطاب الاقطاع السياسي، في سبيل اجراءات تضمن استمرار الرأسمالية كنظام. لكن هذه الصيغة سقطت تحت ضغط النضال الجماهيري، مثلما سقطت نتيجة محاربتها من قبل أقطاب الاقطاع السياسي ومعظم البرجوازية الكبيرة!

وعدنا الى عهد «تلزيم المناطق بالتراضي». أمن الجنوب (من الجماهير لا من اسرائيل) يحميه البيت الاسعدي، معززا بقوات السلطة. وأمن عكار يضمن ارهاب اقطاع ال العلي. وهكذا دواليك. ذلك أن اعادة انتاج الروابط والنزاعات العائلية والعشائرية والطائفية هي السبيل الوحيد لبقاء برجوازية النهب والسمسرة.

وعندما تتدخل السلطة، فانها لا تترك مجالا للشك في دورها. «المطلوبون الكبار» — من أصحاب الملايين المنهوبة على حساب أموال الشعب، ومن كبار السماسرة وملوك الفضائح — يفرضون «أمنهم» على «المطلوبين الصغار» الذي يقاوم العسف الاقطاعي المجرم «مطلوب»، يودع السجن. والاقطاعي نفسه ركن من أركان الدولة والبلاد!

هذا هو عنفهم! الكف الناعمة في وجه العدو الاسرائيلي! والرصاص ضد من تسول له نفسه أن يقاوم عنفهم واستبدادهم ونهبهم وجرشهم الملح على ظهر هذا الشعب.

نتحداهم أن يفعلوا...

حق الانسان في حياته، وفي أن ينام فعلا مشرع الابواب، وفي الا يذهب ضحية حوادث السير، حق في ضمان المرض والشيخوخة، الخ.. الخ. هذه ابسط حقوق يطالب بها مواطن من دولته، أية دولة.

نتحداهم في أمر واحد: أن يطبقوا القانون بالتساوي على جميع اللبنانيين أن يحترموا الدستور الذي وضعوه.

□ يشتكون من تكاثر الجرائم! الاصابع تشير اليهم وحدهم. حولوا البندقية الى امتداد لرجولية الانسان! وعقدوا «الشرف» عقالا على رأسه. في الوقت الذي يسوقون فيه الاف البنات الى أسواق الدعارة والمذمات الشتى لامراء السعودية والخليج! وفوق ذلك، يقدم قانونهم الاسباب التخفيفية لجرائم الثأر و«الشرف». نتحداهم أن يلغوا الدعارة، الرسمية والعلنية. نتحداهم أن يلغوا الاسباب التخفيفية لجرائم الشرف.

□ ينظرون باحتقار للنزاعات العشائرية كأدلة تخلف. أنه التخلف الذي تقترن المحافظة عليه بالمحافظة على نظامهم وأرباحهم. الاكثرية الساحقة من مثل هذه النزاعات تدور حول ندرة المياه والخلاف على الارض، أو هي نتيجة ارهاب الاقطاع السياسي المفلس. يريدون «توطيد الامن». فليبنوا السدود وقنوات الري. وليحلوا النزاعات على الارض لصالح الذين انتزعها منهم الاقطاع بالسلبطة والعنف. وليقيموا المدارس والمستوصفات والمستشفيات في الريف والمدينة. فهذه كلها محور انتفاضات «المناطق — المستعمرات». وهذه كلها مدار النزاع العشائري والعائلي.

ولانهم يرفضون أي تنازل، لايبقى لديهم الا تجييش حملات القمع الهزلية — نظرا لادعاءاتها حفظ الامن — والمأسوية في نتائجها على أبناء الشعب العاديين الذين يتعرضون لها.

هل بقي أمام أصحاب الدكان غير قمع القبضايات والازلام وسيلة للحفاظ على أرباحه؟ أنه سؤال جدير بأن تفكر فيه الحركة الشعبية مليا!

ارتفاع أسعار المحروقات

قصة الاهمال والارتباط بالسياسة الأميركية - السعودية

اكد تجمع نقابات السائقين العموميين رفضه لمشروع وزير الصناعة والنفط القاضي بزيادة أسعار البنزين. وأيدته في ذلك نقابة سائقي ومالكي السيارات العمومية في بيروت التي اعتبرت مشروع رفع سعر البنزين ليس الا فرض ضريبة جديدة على المواطن اللبناني، وطالب رئيس النقابة عبد الامير نجدة قيام الحكومة بفرض زيادة الرسوم على الشركات البترولية التي توفر ما لايقل عن دولارين في البرميل بسبب موقع لبنان الجغرافي واستفادتها من هذا الموقع والعمل على اخضاع شركات النفط لاعطاء لبنان استهلاكه المحلي بالسعر المنخفض بدلا من رفع السعر على حساب المستهلك اللبناني.

وحاول الوزير عساف شرح الوضع لوفد اتحاد نقابات سائقي السيارات العمومية. فقال أن سعر برميل الزيت الخام البالغ دولارين و ١٧ سنتا اصبح ١٣ دولارا ونصف دولار. مضافا اليه، أن الاتفاق الموقع بين الحكومة والجانب العراقي في تاريخ ٥—٣—٧٣ الذي يحدد سعر برميل الزيت الخام بدولارين و ٥٥ سنتا سينتهي مفعوله في نهاية ١٩٧٥، وفيما يتعلق بمصفاة الزهراني التي تنتج ٨٠٠ الف طن سنويا فلم تتوصل الدولة الى عقد اتفاق معها على غرار الاتفاق العراقي مما دفع الحكومة الى مصادرة الكمية الاحتياطية لديها...

مشروع الزيادة

أعد وزير النفط والصناعة السيد توفيق عساف تقريرا مفصلا جديدا حول أزمة النفط في لبنان التي ستتضاعف وتشكل عبئا ثقيلا على المستهلك..

وذكر أن لبنان يستهلك مليونين و ٣٠٠ الف طن من البنزين وبعد وقت قصير سيزداد الاستهلاك مما يضطر الحكومة للحصول على النقص من الاسواق العالمية وبالسعر العالمي الذي يفوق باضعاف السعر الذي تامنت على أساسه هذه الكميات من العراق، وستبلغ الكمية الواجب تامينها لاستهلاك لبنان عام ١٩٨٥ ستة ملايين طن أي بزيادة أربعة ملايين و ٧٠٠ الف طن وهذا يعني عجزا جديدا في ميزان المدفوعات التجاري خاصة اذا كان السعر مرتفعا.

وقال الوزير عساف بانه أعد اقتراحا يقضي بتامين البنزين لسيارات السرفيس والالات الزراعية والصناعية بالسعر العادي مقابل رفعه للسيارات الخاصة وبنسبة عالية. وذلك انسجاما مع واقع الظرف العالمي لسد العجز بالنسبة لمادة البنزين.

وكانت أولى بوادر رفع السعر ما حصل بالنسبة لغاز البروبان المستعمل في تشغيل المصانع. اذ أن مصافي لبنان لا تنتج سوى ٢٥ ٪ من حاجة الاستهلاك المحلي من هذا النوع والباقي يستورد من الخارج، وهذا ما جعل الدولة ترفع سعر غاز البروبان، لينسجم مع السعر العالمي، من ١١٩ ليرة الى ٣٠٠ ليرة للطن مع العلم أن السعر العالمي وصل الى ٥٥٠ ليرة، والفرق بين السعرين دفعه صندوق المحروقات.

ومن المرجح وقوع صندوق المحروقات بعجز يقدر سنة ١٩٧٤ بـ مئة مليون ليرة اذا لم يحصل لبنان على سعر منخفض للنفط، وكانت خسائر الصندوق في مدة الثلاث السنوات الماضية بـ ٥٢ مليون و ٩٠٠ ألف ليرة... والجدير بالذكر أن حكومة العراق اعطت لبنان بموجب اتفاقية سعرا مخفضا وفر على الصندوق عام ١٩٧٣ فقط مبلغا يتراوح بين ٢٠ و ٢٢ مليون ليرة. بينما شركة مدريكو — التابلاين رفضت اعطاء سعر خاص للحكومة اللبنانية مما جعل الدولة تصادر المحروقات المخزونة في السنة الماضية.

وكان لبنان قد اتجه مؤخرا لشراء شركة الزهراني بسبب اعتماده عليها لتكرير نفط البلاد ورفضها اعطاء سعر مخفض، فتوجه رئيس الحكومة تقي الدين الصلح الى السعودية لاقراضه مبلغا من المال لشراء الشركة الاميركية فرفضت السعودية تسليف المبلغ على هذا الاساس..

أن هذه السياسة البترولية تكشف مدى تواطؤ السعودية مع الشركة الاميركية على فرض شروطها الخاصة على لبنان، وتكشف أيضا مدى ضعف وتخاذل الحكومة أمام الحلف السعودي — الاميركي البترولي في المنطقة وخضوعها المباشر لسياسة هذا الحلف...

وكان العراق قد أبدى انزعاجه من محاولة فتح مصفاة ثانية للسعودية في الوقت الذي تمنع الحكومة شركة نفط العراق من توسيع مصفاتها وزيادة انتاجها، مع العلم أن الشركة تعطي لبنان سعرا خاصا دون غيره.

وكان السيد عساف قد ألح في ٢٧—٧—٧٤ بان مسالة المصفاة الثالثة لم تعد الا مسالة وقت بسبب حاجة لبنان المتزايدة الى المحروقات... وألمح عساف أيضا الى الخلاف مع السيد مانويل يونس (صاحب الامتياز) دون أن يؤكده حول مكان انشاء المصفاة، فالدولة تقترح أن تكون منطقة الزهراني ويونس يصر على أن تكون في البترون — منطقته الانتخابية.

يتبين من اعلاه أن أزمة البنزين في لبنان، تتفرع الى نقطتين:

الاولى، ازدياد الاستهلاك المحلي بمايفيض عن انتاج المصفاتين.

الثانية، ارتفاع اسعار النفط على المستوى العالمي وانعكاس ذلك على السوق اللبنانية.

لا شك بان الحجة التي تعطيها الدولة في تبرير اقدامها عما قريب لرفع سعر البنزين غير كافية. لان أزمة النفط وانخفاض كمية الانتاج عن الاستهلاك تعود الى ما قبل حرب تشرين ١٩٧٣ وقرار منظمة الاوبيك في رفع سعر البترول، دون انكار هذا العامل في تاثيره السريع على تفاقم أزمة البنزين في البلاد والاسراع بوضع حل معقول لها. ولذلك لا بد من البحث عن الاسباب الفعلية والبعيدة لهذه الازمة، والتي يمكن حصرها في عاملين اساسيين:

اولا، الخلاف مع العراق حول مصفاة طرابلس.

ثانيا، قصة المصفاة الثالثة وخلفياتها السياسية.

الخلاف مع شركة نفط العراق

يعود الخلاف مع شركة نفط العراق الى ان لبنان يطالب بتملك منشات الشركة بينما العراق يعرض أن تعود اليه المصفاة مع التخلي عن الانابيب والمنشات الاخرى، وكان لبنان قد اعترض على أعمال توسيع المصفاة لزيادة الانتاج فاعتبر العراق ذلك تحيزا سافرا للسعودية لاقامة المصفاة الثالثة.

يضاف الى هذه الناحية، الخلاف مع الشركة حول السعر. اذ أن الاتفاق المعقود يحدد سعر البرميل بـ ٢٢١ سنتا والشركة تطالب برفعه الى ٣٤٩ سنتا، مع العلم أن سعر البرميل ارتفع منذ مطلع العام الحالي الى ٤٧٠ سنتا... وسلاح الدولة ضد زيادة الاسعار هو الاتفاق المعقود الذي تنتهي مدته عام ١٩٧٥ ويقضي ببيع النفط بسعر ٢٢٥ سنتا للبرميل سنة ١٩٧٣ و ٢٦٥ سنتا لسنة ١٩٧٤ و ٢٧٥ سنتا لسنة ١٩٧٥... وحجة الشركة ضد الحكومة أنها لماذا لا تعامل المصفاة الثانية (الزهراني) بالمثل وتعقد اتفاقا معها يعطي الدولة الحق في شراء البنزين بسعر منخفض كما هو حاصل مع شركة الاي.بي.سي في طرابلس.

أن موقف الدولة المتصلب تجاه شركة نفط العراق يجد تفسيره في ضعف الدولة وتشاهلها مع شركة التابلاين في الزهراني ودوران الحكومة في فلك التحالف الاميركي — السعودي لمصلحة انشاء مصفاة ثالثة مما أدى الى وصول لبنان الى أزمة في انتاج البنزين وتوقع ارتفاع سعره.

المصفاة الثالثة

تبدأ قصة انشاء المصفاة الثالثة، عندما أحال وزير الاقتصاد الوطني عام ١٩٦٥ السيد رفيق نجا طلب الدكتور منوال يونس انشاء مصفاة لتكرير النفط على مجلس الوزراء الذي نظر في المسالة دون أن يحسمها بسبب استقالة الحكومة. وجاء بعد ذلك الدكتور صبحي المحمصاني وزيرا للاقتصاد في صيف ١٩٦٦ ووافق على انشاء المصفاة الثالثة واحال المشروع مجددا على مجلس الوزراء فوافق على الطلب ومنح المؤسسين وهم الدكتور منوال يونس وغسان شاكر ووفيق النصولي وعبد الله البسام (رجل اعمال سعودي) ويوسف كلاب (مغترب لبناني) حق تأليف شركة لهذا الغرض تحت اسم «مصفاة لبنان الوطنية» برأسمال قدره ٢٥ مليون ليرة موزع على ٥٠٠ ألف سهم قيمة الواحد ٥٠ ليرة. وتقرر انشاء المصفاة على رقعة أرض مساحتها ٣٥٠ ألف متر مربع تبعد ٥ كيلومترات عن بلدة البترون.

وجرت مفاوضات خلال سنتي ١٩٦٦ و١٩٦٧ بين مؤسسي الشركة وشركة النفط الفرنسية المساهمة في المصفاة، فانسحبت الاخيرة من المشروع وحلت مكانها مؤسسة «بترومين» السعودية التي أخذت على عاتقها شراء حصة تبلغ ٤٠ بالمئة من الاسهم.

الا أن المفاوضات لتأسيس الشركة توقفت بعد حرب حزيران ١٩٦٧... وبدأت على أثر ذلك التدخلات والصراعات بين اطراف ممثلي المصالح البترولية الاجنبية في لبنان (الصراع بين الشركات الفرنسية والشركات الاميركية للسيطرة على المصفاة بمشاركة السعود.) وايضا برزت الصراعات الانتخابية المحلية بين أطراف الاقطاع السياسي وأرباب القوى البورجوازية اذ تبين لبعض الفئات أن المصفاة الثالثة ليست مشروعا اقتصاديا بل مشروع انتخابي لصالح منوال يونس في منطقة البترون.

واستمرت مشكلة المصفاة الثالثة تراوح مكانها لمدة سنتين، لدرجة أن السعودية أصرت عام ١٩٦٩ ابان رئاسة رشيد كرامي للحكومة بعدم تجديد الاتفاق التجاري المعقود بين البلدين قبل موافقة الحكومة وابرامها اتفاقية استثمار المصفاة. فاعتبر ذلك محاولة ضغط على الدولة التي خضعت لها مما اضطر الحكومة الى تشكيل وفد لبناني لزيارة الرياض والبحث في المشكلة.

وقبلت الحكومة بالشروط السعودية — الاميركية مقابل تجديد الاتفاق التجاري، الا أن المشروع لم ينفذ بسبب ضغط الحركة الوطنية ضد انشاء المصفاة الثالثة ومطالبتها بتوسيع طاقة الانتاج في المصفاتين القائمتين لسد الحاجات المحلية المتزايدة. والا اعتبر ذلك خضوعا مباشرا للسياسة الاقتصادية السعودية والدوران في فلكها الاميركي...

وكانت نتيجة عدم اهتمام الدولة واكتراثها للموضوع وقوع لبنان في عجز في منتجاته النفطية تقدر سنة ١٩٧٥ بـ ٨٠٠ ألف طن تقريبا ومليون و ٣٠٠ ألف طن سنة ١٩٨٠.

ولقد فسرت الحركة الوطنية موقفها انذاك انطلاقا من الاعتبارات التالية:

١ — أن انشاء مصفاة سعودية — أميركية جديدة معناه اعطاء الدولة أداة ضغط بيدها لتطويق دور شركة نفط العراق في احداث التوازن في السياسة البترولية والتهويل ضدها كمقدمة للاستغناء عنها وبالتالي الانجرار النهائي في السياسة السعودية.

٢ — افساح المجال للاستثمارات السعودية في الامتداد على الساحة اللبنانية من الباب العريض والسيطرة على كافة فروع الانتاج المشتقة من النفط مع احتمال اقدام السعودية على فرض ضغوطات اقتصادية ضد الدولة في حال امتداد النشاط اليساري في البلاد.

٣ — أن في امكانية كل من مصفاة طرابلس والزهراني تأمين حاجات السوق اللبنانية في حال توسيع منشآتهما والاستغناء عن مشروع المصفاة الثالثة كليا.

الازمة تتفاقم

وهكذا نرى بان تفاقم الازمة في الوقت الحاضر ليس الا نتاج اهمال الدولة وخضوعها للسياسة الاميركية — السعودية في المنطقة مقابل تعجزها عن تنفيذ تلك السياسة بالشروط القاسية الذي يفرضها عليها الحلف الثنائي وما تردد الدولة في حسم موقفها من موضوع المصفاة الثالثة الا دليل على هذا العجز.

فالحكومات المتعاقبة كانت في حيرة من أمرها، ولذلك لم تسمح بتوسيع منشات شركة نفط العراق ولم تستطع في الوقت نفسه من نيل السعر المخفض أو فرض زيادة على الرسوم من شركة مدريكو في الزهراني. وكان من نتائج ذلك تفكير الدولة في رفع سعر البنزين بسبب عجز صندوق المحروقات عن مواصلته دفع فروقات الاسعار المرتفعة في الخارج... باختصار أن اهمال الدولة وترددها وخضوعها للسياسة النفطية الاميركية — السعودية سيدفع ثمنه المستهلك اللبناني بعد رفع أسعار البنزين لتغطية العجز.

وفي مواجهة امكانية اقدام الدولة على رفع سعر البنزين تناضل الحركة الوطنية والتقدمية في المرحلة الراهنة لتنفيذ المهمات التالية:

عدم القبول بانشاء المصفاة الثالثة.

٢ — توسيع منشات شركتي النفط في طرابلس والزهراني.

٣ — مصادرة ممتلكات شركة مدريكو ووضعها باشراف لبناني في حال اصرار الشركة على عدم اعطاء البنزين بالسعر المخفض.

٤ — فرض زيادة على الرسوم من شركتي طرابلس والزهراني لدعم صندوق المحروقات لمواجهة ارتفاع اسعار البترول في العالم.

البيان الاميركي - الاردني
اجازة اميركية «لفك الارتباط»

اميركا واسرائيل تسعيان لاخراج مصر من دائرة الصراع
فرض الحصار الشامل على الاردن طريق احباط المخطط الاميركي - الاسرائيلي - الاردني

طوق قرار مؤتمر الجزائر عنق النظام الهاشمي ، وضيقت مقررات لاهور الخناق من حوله ، وتكرست سياسة محاصرة نظام الملك حسين بالاعتراف السوفياتي والبلدان الاشتراكية الاخرى بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا للشعب فلسطين . بيد أن البيان المصري — الاردني وجه ضربة قوية للسياسة الوطنية العربية ولعملية محاصرة النظام الهاشمي ، فتتابعت بعده رحلة التراجعات لمصلحة أميركا وفك العزلة عن الاردن . يأتي ذلك في ذات الفترة التي يعد فيها ملك عمان بالاتفاق مع أميركا مشروعه «لفك الارتباط» على الجبهة الاردنية .

فك العزلة قبل فك الارتباط

تشير الدلائل الى أن أميركا اشترطت على الاردن العمل لفك العزلة كخطوة تمهد لانجاز « فك الارتباط » ، فاميركا لا تود الاصطدام بالموقف العربي الرسمي ، الملتف حول قرار قمة الجزائر ، وبشكل خاص لا تود التصادم مع حليفها الجديد الرئيس السادات . لذلك فقد أجرى الملك حسين اتصالات مكثفة مع عدد من البلدان العربية الرجعية واليمينية وفي مقدمتها السعودية ومصر ، كما قامت الولايات المتحدة باتصالات موازية بهدف اقناع هذه البلدان بضرورة التراجع عن قرار قمة الجزائر بخصوص التمثيل الفلسطيني ، ومن جراء ذلك تمكن النظام الهاشمي من انتزاع موقف مصري يمنحه حق تمثيل الشعب الفلسطيني في الاردن والضفة الغربية ، ويعلن موافقته على اجراء « فك ارتباط » على الجبهة الاردنية مماثل لما تم على الجبهتين المصرية والسورية .

بيان « فك الارتباط »

وجاء البيان المشترك الاميركي — الاردني في ختام زيارة ملك عمان لواشنطن ، ليضع اسس تنفيذ « فك الارتباط » (وفي حقيقته توثيق الارتباط) بين الاردن واسرائيل ، فقد عبر البيان صراحة بان المشاورات بين الطرفين « ستستمر بهدف معالجة المناطق التي تشكل اهتماما خاصا للاردن ، في وقت مناسب بما في ذلك اتفاق اردني — اسرائيلي حول فك الارتباط » .

وكان الملك حسين قد عرض مجددا في مؤتمر صحفي عقده في واشنطن ، التفاوض مع اسرائيل « لفك الارتباط » وقال انه يرحب بوساطة كيسنجر و « دبلوماسيته المتنقلة » وشرح ذلك بانه ما لم يتم انجاز مثل هذه الخطوات على الجبهة الاردنية فان الاردن لن يشترك في مؤتمر جنيف .

وكانت مصادر موثوقة قد ذكرت أن الملك حسين عندما وصل الى واشنطن كان يحمل في جعبته مسودة مشروع « لفك الارتباط » ، كان يامل أن ينال موافقة الولايات المتحدة واسرائيل ، ويتلخص مشروعه بالنقاط التالية:

١ — انسحاب اسرائيلي جزئي من منطقة الاغوار حتى مسافة ١٠ — ١٢ كم غربي نهر الاردن .

٢ — عودة الادارة المدنية الاردنية الى هذه المناطق .

ويهدف بهذا المشروع ضرب عصفورين بحجر واحد : اقتناص تمثيل الشعب الفلسطيني فيما يخص واقع ومستقبل الاراضي الفلسطينية المحتلة ، وتكريس ذلك بسياسة ملموسة ، هذا من جهة . ومن جهة أخرى، عودة ادارته المدنية لتكون بمثابة رؤوس جسور لنظامه من أجل اعادة اغتصاب الضفة الغربية .

وذكرت المصادر الموثوقة أن المشروع الاسرائيلي الذي عرضه على الولايات المتحدة ايغال الون وزير خارجية اسرائيل ، وسمحا دينتس سفيرها في واشنطن ، يتقاطع مع المشروع الاردني في أكثر من نقطة . فهو يوافق على « عودة الادارة المدنية » الاردنية الى أجزاء من الضفة حتى مسافة ١٢ كم من غور الاردن ، ولكنه يضيف شرط بقاء هذه المناطق تحت السيطرة العسكرية الاسرائيلية، وبقاء المستعمرات الاسرائيلية القائمة على الشريط الممتد على طول الاغوار ، وتشير الدلائل الى أن الاردن في طريقه للموافقة على الجزء الاكبر من الشروط الاسرائيلية ، وهذا ما شجع أميركا على اعتبار مسألة « فك الارتباط » الاردني — الاسرائيلي هي مسألة وقت .

التسابق المصري — الاردني للتفاوض مع اسرائيل

عند انتهاء زيارته لواشنطن تلقى اسماعيل فهمي وزير خارجية مصر تعليمات من حكومته للبقاء في العاصمة الاميركية حتى انتهاء زيارة الملك حسين، وذلك للتشاور مع الادارة الاميركية في المرحلة المقبلة من المباحثات الثنائية .

فالقاهرة التي فاجاها الرد الفلسطيني والرد الشعبي العربي على البيان المشترك المصري — الاردني ، باتت ترى أن الاصرار على انجاز « فك الارتباط » على الجبهة الاردنية في المرحلة المقبلة سيستنفر كل القوى الوطنية المعادية لتصفية حقوق الشعب الفلسطيني ، كما سيواجه بتصلب سوفياتي ممكن أن يؤدي لعرقلة الجهود المصرية — الاميركية بخصوص الاتفاق على انسحاب جزئي آخر من سيناء .

لذلك فقد حاول اسماعيل فهمي في اتصالاته مع الادارة الاميركية ، أن يتوصل الى اتفاق بشأن تخصيص المرحلة المقبلة ، من « الجهود » الاميركية لمتابعة التفاوض على الجبهة المصرية .

وكان ايغال الون قد عرض في واشنطن استعداد اسرائيل لاجراء انسحاب جزئي من سيناء يمتد من العريش حتى رأس محمد على البحر الاحمر، لقاء ان تعلن مصر انهاء حالة الحرب .

ويهدف الاقتراح الاسرائيلي الى اخراج مصر من دائرة الصراع ، وهذا المسعى يحظى بموافقة ضمنية مصرية ، وموافقة معلنة أميركية ، فهو لا يضمن فحسب اخراج مصر من دائرة الصراع ، بل يضمن أيضا وضع مصر بشكل متسارع تحت النفوذ الاميركي ، ويمنع توظيف طاقة أكبر بلد عربي في خدمة نضال الشعوب العربية ، ويكفل أيضا استفراد الجبهات العربية الاخرى (السورية والفلسطينية) .

طريق احباط المخطط الاميركي — الصهيوني — الهاشمي

من أجل احباط المخططات الاميركية — الصهيونية — الهاشمية ومن أجل ردع اليمين العربي لا بد من انتهاج سياسة وطنية فلسطينية وعربية تقوم على الاسس التالية :

● المحافظة على الوحدة الوطنية الفلسطينية على أساس مقررات المجلس الوطني الاخير وبرنامج النقاط العشرة .

● فرض الحصار الشامل على النظام الهاشمي ، سياسيا واقتصاديا وعسكريا بما في ذلك اغلاق الحدود السورية — الاردنية والعراقية — الاردنية ، والامتناع عن تقديم أي شكل من المساعدات له . فذلك وحده يوفر ردعا فعليا لا لفظيا له .

● **تطويق الاتجاه الانهزامي في مصر الذي يوفر الشروط الملائمة لاسرائيل وأميركا لتحقيق أهدافهما وتمرير صفقة تصفوية على حساب حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره بنفسه وعلى أرضه بما في ذلك بناء سلطته المستقلة على الاراضي التي يجري دحر الاحتلال عنها .**

● **تقديم كل أشكال الدعم للمقاومة الفلسطينية بوصفها الممثلة الشرعية الوحيدة لشعب فلسطين، وهي التي يحق لها أن تقرر بشأن واقع ومستقبل الارض الفلسطينية .**

● تكثيف الكفاح العسكري والجماهيري داخل الارض المحتلة ضد الوجود الصهيوني .

● **تطوير وتدعيم علاقات الصداقة والتعاون بين الشعوب العربية مع الاتحاد السوفياتي وسائر البلدان الاشتراكية .**

تنسيق اعلامي بين سلطات الاحتلال ونظام الملك حسين

أكدت صحيفة «الشعب» الصادرة بالارض المحتلة في عددها الصادر في ١٦ اب ١٩٧٤ أن السلطات الصهيونية ، تقوم بتنسيق متكامل مع السلطات الاردنية لمقاومة الصحف الوطنية في الضفة الغربية .

وقالت الصحيفة في مقال تحت عنوان : « عيون وآذان » : ان سلطات الاحتلال تنسق مع الاردن لمقاومة الصحف الوطنية التي لا تساير الاحتلال ، وتقاوم فكرة عودة النظام الاردني الى الضفة الغربية .

واضافت الصحيفة تقول : « ان احد مسؤولي الاعلام الاردنيين ، قام مؤخرا بزيارة لمدينة نابلس حيث اجتمع بالمعنيين بالامر واتفقوا على التنسيق ضد الصحافة الوطنية » ..

أى حرب تريد اسرائيل وأى سلام ؟

ذئاب تل أبيب الجريحة تحضر للحرب الخامسة
- الأزمة الاقتصادية والهجرة المعاكسة ونتائج تشرين أبرز دوافع الحرب
- تصريحات الجنرالات لابد من أخذها بجدية كاملة فهذه تجربتنا المريرة

خلال الاسابيع الاخيرة اتخذت القيادة العسكرية السياسية الاسرائيلية سلسلة اجراءات تعبوية احاطتها بجو اعلامي صاخب . وقد شملت هذه الاجراءات القيام بمناورات عسكرية واسعة النطاق وتجربة استدعاء شامل لقوات الاحتياط ، والاسراع في استيعاب السلاح الجديد والتعجيل في اصلاح الاليات وتجهيز مخازن الطوارىء ، واستدعاء الاف الفنيين والاختصاصيين الى الخدمة وتمديد ساعات العمل في وزارة الدفاع والجيش والتعجيل في بناء التحصينات والاستحكامات الخ .

كل هذا في جو من التصريحات المحمومة لكافة القادة السياسيين والعسكريين (أو بالاحرى السياسيين العسكريين) المتنبئين بحرب عربية محتملة « خلال نصف السنة أو السنة القادمة » أو الداعين الى حرب استباقية رادعة . وكانت معظم التصريحات — وخاصة تصريحات رابين وبيريس وغور — تركز على الجبهة السورية واحتمال تطورها عسكريا لتصبح أشد خطورة من الجبهة المصرية (على الصعيد العسكري نظرا لان الحسابات السياسية لها موازين مختلفة) . ويتلخص المنطق الاسرائيلي في الاعتبارات التالية .

استفزاز سوريا

☐ أن استمرار خطوات التسوية ممكن على الجبهتين المصرية والاردنية حيث هناك مجال لاتفاق مرحلي اخر مع هاتين الدولتين يتضمن انسحابا جزئيا . بينما يشكل الوضع في الجولان حالة مختلفة لاصرار سوريا على الانسحاب منها من جهة ، ولرفض اسرائيل لاي تنازل جديد يضع « الاماكن الاسرائيلية الاهلة بالسكان في خطر دائم » . وهذا ما يعني أن سوريا قد تعمد آجلا أو عاجلا الى حرب استنزاف تشكل ضغطا جديدا على اسرائيل قبل انعقاد المرحلة التالية من مؤتمر جنيف .

☐ تتلقى سوريا في الاونة الاخيرة ، على حد تقدير الزعماء الاسرائيليين ، كمية هائلة من السلاح الحديث (بما فيه أكثر من ٢٠ طائرة ميغ ٢٣ حسب مصادر أميركية). ويقدر العسكريون الاسرائيليون كمية السلاح التي وصلت سوريا منذ حرب تشرين الماضي بأرقام قريبة من كمية السلاح التي وصلتها بين حربي ١٩٦٧ و ١٩٧٣ . ويعتقد بعضهم أن سوريا قد تفوقت على مصر في بعض المجالات العسكرية ، وأن هذا الوضع الجديد يفرض تغيرا على المفاهيم السابقة التي كانت تعطي الاولية للجبهة المصرية .

☐ كل هذا يفرض على ضوء تجربة حرب تشرين استعدادا اسرائيليا للمبادرة بالحرب « فمن المؤكد أنه يحتمل أن ينشأ وضع نكون نحن فيه البادئين بالقتال . وقد يتجدد القتال بصورة حرب فعلية أو قتال مع مفاوضات » على حد تعبير مردخاي غور .

الا أن هذه التصريحات بعد أن كادت تنذر بحرب قادمة لا محالة وخلقت جوا من الهستيريا داخل اسرائيل ، لم تلبث أن هدأت ، وكان عدد من النواب والصحفيين الاسرائيليين يتساءلون باستغراب عن الهدف من خلق جو كهذا . فقال أحدهم في جريدة هارتس أن لا فائدة من الاستمرار في التصريحات ومن الافضل أن نتنفس بعمق وبصمت . لقد حذرنا الشعب الاسرائيلي ويجب الافتراض أن الدول فهمت التلميح وعلينا الان أن نعود لنعطي جهود السلام فرصة » .

أهداف اسرائيل من دق طبول الحرب

يبدو الان أن الهدف الاساسي للعملية الاسرائيلية كان هدفا تعبويا داخليا يرمي الى استيعاب موجة التشكيك في القيادة العسكرية والسياسية بعد حرب تشرين ، واستعادة شيء من الوحدة الداخلية بانتظار مبادرات جديدة .

ولكن هل يعني هذا أن الحرب غير ممكنة ؟

هذا ليس واردا على الاطلاق . فما زال « الامن الاسرائيلي » الاستراتيجي بحاجة الى الحرب لفرض استمرار الأسطورة الصهيونية واسرائيل لن تتوانى اذا أعادت بناء جيشها وحصلت على الضوء الاخضر من الولايات المتحدة ، من خوض حرب سريعة تركز هذه المرة على سوريا ولبنان الجنوبي بهدف توجيه ضربة للجيش السوري وللمقاومة الفلسطينية. والموافقة الاميركية ليست مشكلة كبيرة الا في عقول المتوهمين « بأن أميركا قد تغيرت » ، واحداث قبرص الدموية اثبات ساطع للعدوانية الامبريالية الدائمة (حتى على يد الساحر كيسنجر) . وقد اعترف المعلق العسكري لجريدة هارتس بأن « هناك حالات تسمح فيها دولة كبرى كالولايات المتحدة بمجال معين لرد فعل ضخم ... وشرط هذه الموافقة هو أن تتلاءم ضربة ردة الفعل أو الوقائية مع المصالح الاميركية . وهناك شرط اخر وهو أن تكون الضربة التي توجه « نظيفة » ... أي أن تكون العملية سريعة جدا وتحقق أهدافها خلال عدة أيام » .

والوجوه تتغير فوق سدة الحكم في الولايات المتحدة الا أن جوهر السياسة الامبريالية واحد . فاسرائيل التي كانت أدوات اعلامها تتخوف من ذهاب نيكسون نظرا لخدمات الاخير الجلية لاسرائيل وللوعود التي قطعها على نفسه « بالدفاع عن مصالح اسرائيل » ، لم تلبث أن تأقلمت مع الوضع الجديد الذي جاء الى الحكم برئيس ونائب (فورد وروكفلر) ، عرف عنهما عواطفهما الصهيونية الا أنهما لم يثبتا بعد اخلاصهما لها من خلال الممارسة السياسية في قمة السلطة فأميركا التي دعمت اسرائيل منذ ميلادها والتي تكاد تخسر بعد مغامرتها الحمقاء في قبرص قاعدة عسكرية سياسية هامة لها ممثلة في اليونان، ليست مستعدة للتخلي عن القاعدة الامنة (!) التي تشكلها اسرائيل لها ، حتى اشعار اخر . ويؤكد هذا التقرير التدفق الدائم للسلاح الاميركي الحديث على اسرائيل . (« لقد ووفق على كل ما طلبنا تقريبا » كما يقول معلق هارتس العسكري) .

اخراج مصر من دائرة الصراع

ولكن المرجح الان هو أن تستمر اسرائيل في مناوراتها مستعملة التهديد العسكري كورقة ضغط تستغل فيه ما تسميه « بالتناقضات العربية حول الخطوة المقبلة في التسوية » . من أجل استمرار فرض وجهة نظرها ومطالبها وشروطها لهذه التسوية . والاسرائيليون الذين يستثنون أية تسوية مقبلة مع سوريا يفضلون على ما يبدو أن تكون الخطوة التالية على الجبهة المصرية . والهدف الاساسي — بالاضافة الى العمق الجغرافي على جبهة سيناء — هو الامعان في فصل مصر عن سائر الجبهات العربية ، عملا بنصيحة كيسنجر الذي دعا لتعميق التناقضات بين مصر المعتدلة والمتطرفين العرب الاخرين . ويرون أن يحدث هذا خارج مؤتمر جنيف ، أي في اطار محادثات ثنائية ما زالت اسرائيل تفضلها في معالجة المشكلة بمجملها (وهذا ما يدعوها الان لصب جهودها على تأجيل المؤتمر الى أجل غير مسمى) .

أما على صعيد الوضع على نهر الاردن فما زال الموقف الاسرائيلي عرضة للاخذ والرد مع الحلفاء الاميركيين و « الاصدقاء » الهاشميين . لا مجال بالطبع لاي حديث عن طرف فلسطيني يتولى تمثيل سكان الضفة الغربية وغزة . وحتى حزب المابام الذي يتشح بوشاح اليسار داخل التحالف الحاكم ، يتخذ موقفا عدائيا من أي اعتراف بشخصية فلسطينية مستقلة (وتطالب صحيفته مثلا بأقصى العقوبات للمطران الوطني كبوجي) . فالتوجه الاسرائيلي ما زال اذا يركز على « اتفاق شامل » مع الملك حسين .

الا أن الجبهة الاميركية — الاسرائيلية — الهاشمية رغم تضامنها المطلق في رفض الاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني ، تعاني من بعض التناقضات في صدد تقرير شكل الخطوة المقبلة على جبهة نهر الاردن . فاسرائيل ترى أن النهر بحد ذاته « خطا فاصلا ممتازا » وأن « لا قتال بين القوات » ليجري الفصل بينها . وان أصر الملك حسين على فصل شكلي يحقق مكسبا سياسيا له بالرغم من عدم اشتراكه في حرب تشرين ، فاسرائيل ليست مستعدة لسحب قواتها من المناطق التي قد تسمح لادارة حسين بالمجيء اليها (ربما لان ثقتها محدودة بقدرات حسين علي قمع حركة وطنية ناشطة منذ حرب تشرين بشكل خاص) .

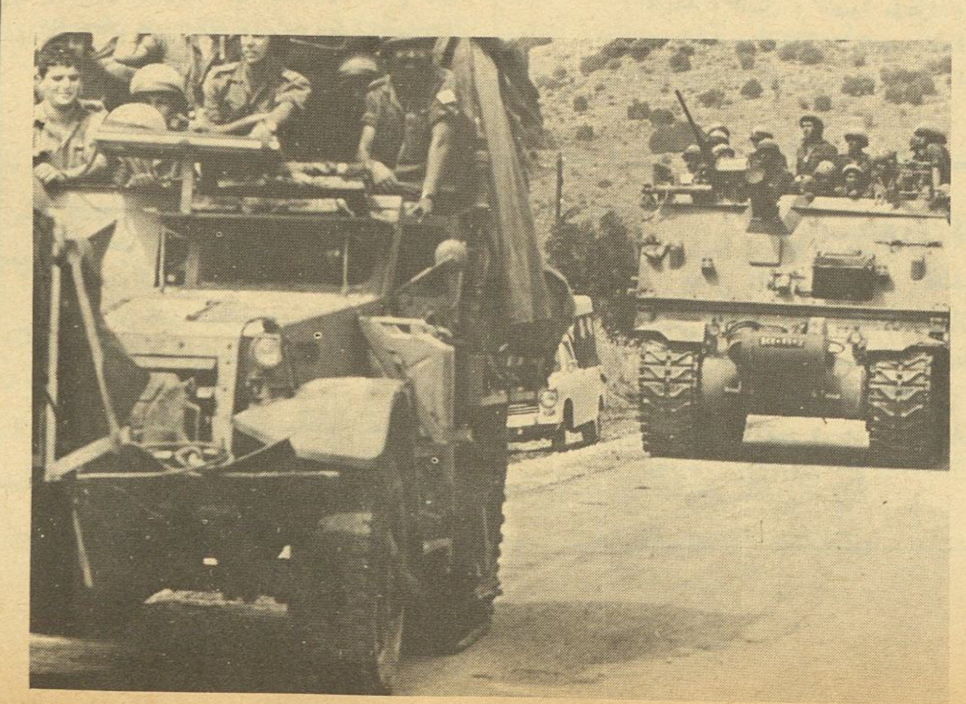
وهذا ما يفسر الاستياء الطفيف استقبل به الاسرائيليون البيان الاميركي — الاردني الذي يتحدث عن دراسة مقبلة لفك الارتباط على جبهة الاردن .

الا أن هذا الاستياء ليس له ما يبرره على الامد القصير على ما يبدو نظرا لتعرقل مجمل الحل الاميركي في المنطقة نتيجة الاحداث العالمية والمحلية . والقوى الوطنية مطالبة في جو كهذا باتخاذ مواقف مبادرة لمجابهة افضل للتسوية الاميركية ولمؤامرة اغتيال حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره فوق أرضه .

أن طبول الحرب الاسرائيلية التي تقرع هي اذن سلاح جديد من أجل ابتزاز أوسع التنازلات السياسية العربية لصالح الشروط الاميركية — الاسرائيلية . هذا في الظرف الراهن .. وعلى المدى الابعد لا يمكن الا أن تؤخذ تصريحات جنرالات اسرائيل وذئابها الجريحة بعد حرب أوكتوبر بجدية كاملة . أن اسرائيل التي تعاني الان أسوأ وضع اقتصادي في تاريخها بسبب نتائج الحرب ، وبعد تراكم ديونها وزيادة التضخم الداخلي وارتفاع الاسعار واقفال بنوك ومصانع عديدة ، لا يمكن الا أن ترى في اشعال الحرب مخرجها الاساسي وتدل أرقام الهجرة المعاكسة من اسرائيل وخاصة من بين اليهود السوفيات ، وامتناع القسم الاعظم منهم عن دخول اسرائيل وتفضيل الهجرة الى أوروبا وأميركا أي وضع بائس يعيشه المشروع الاستيطاني الصهيوني . أن نشاط الجرارات الاسرائيلية — التي كانت موضع فخر جنرالات تل أبيب — في حركة البناء وتشييد المستعمرات أصبح منذ ساعات انتهاء الحرب خامدا ، وتوقفت كل مشاريع التوسع في البناء داخل القدس أو المستعمرات في الضفة الغربية وسيناء والجولان بقسمها الاكبر .

هذه الاوضاع التي تمزق احلام الذئاب وتستنزف دماءهم ، لا يجب تجاهلها ، ولا بد أن تأخذها البلدان العربية المقاتلة على أنها اعداد فعلي للحرب . أن الذئاب لن تترك الارض العربية المحتلة بسهولة فهذا اذا وقع سيرسم نهايتها ونهاية مشروعها ، والحرب الخامسة هى طريقها لتجاوز هذا كله .

والحرب الخامسة التي يعد لها ذئاب تل أبيب ، لا يقابلها في الجانب الاخر استعداد جدي لمجابهتها فالمجابهة لها شروطها التي لا تنسجم مع اساءة العلاقات مع الاتحاد السوفياتي الى الحد الذي قد يترك الجيش المصري بدون سلاح جدي للمواجهة الطاحنة . ويعرف جنود وضباط مصر كم سيكون الثمن غاليا عندما تستمر سياسة الارتماء بين أذرع أميركا وتقطيع العلاقات مع البلدان الاشتراكية .. في الوقت الذي تلعق فيه الذئاب دماءها وتتحفز .



مشروع الادارة المدنية بالضفة الغربية في مواجهة شعار السلطة الوطنية في الأراضي المحتلة

في أواخر حزيران نشرت جريدة « الفجر » التي تصدر في الضفة الغربية المحتلة مقالا تناولت فيه مخططات اسرائيل والنظام الهاشمي لتمرير الحل التصفوي على حساب الشعب الفلسطيني . وفيما يلي نص المقال :

وفر الوضع العام الذي أفرزته حرب تشرين الوطنية مناخا وطنيا صحيا على صعيد المناطق الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ ، ساعد على الفرز في مواقف القوى وانحيازها الى برامج سياسية محددة . ففي الوقت الذي وجدت فيه أعرض الجماهير الفلسطينية تحت الاحتلال مصلحتها الوطنية وعدم عودة الحكم الهاشمي للتحكم بمصائر ومستقبل الشعب الفلسطيني ، وجدت الشرائح العليا من البرجوازية الفلسطينية المستفيدة من الاحتلال وبعض الرموز اللاوطنية تقليديا ، أن مصلحتها الخاصة هي معاداة برنامج الجماهير ومحاولة اجهاض السبل المتاحة وبالتعاون والتنسيق مع الاعداء اللدودين للشعب الفلسطيني .

وانسجاما كاملا مع مصالحها الرجعية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، تطرح في هذه المرحلة شعارات — الدولة البريئة — حينا ، وتهول من مخاطر سلطة المنظمات مستقبلا على موقعها الطبقي ومصالحها الاقتصادية وكانت خطورة الطرح السياسي هذا كامنة في استجابة سلطات الاحتلال الاسرائيلي وتحسسها لتوجهاته القابلة للتطوير والتكيف بما يخدم مصالح دولة الاحتلال ذاتها . فكان أن تلقت اسرائيل مجموعة الافكار هذه ، لتعيدها معدلة في اطار مشروع الادارة المحلية أو المدنية .

الادارة المحلية لمواجهة السلطة الوطنية

لقد بقيت شرائح البرجوازية العليا وبعض الرموز والوجوه الرجعية طوال سنوات الاحتلال الماضية ، على استعداد دائم لان تمنح اسرائيل أكثر لتاخذ منها أكثر ، وهي مطمئنة لديمومة وضعها هذا باستمرار تردي الاوضاع العربية بشكل عام ورجحان ميزان القوى بشكل كبير لمصلحة اسرائيل .

الا أن حرب تشرين الوطنية وما أفرزته من نتائج ومعطيات ايجابية ، خاصة على صعيد المناطق المحتلة في الضفة الغربية وقطاع غزة ، قلبت حسابات الاعداء وأعادت التوازن النسبي لميزان القوى في المنطقة . وكان طبيعيا أن يقف المستفيدون من الاحتلال وجسوره المفتوحة مع النظام الهاشمي في الضفة الشرقية طويلا أمام العناصر الجديدة التي أدخلتها الحرب في الموقف السياسي العام ، ولذلك اتسم موقفهم طوال فترة ما بعد تشرين بالترقب وانتظار المزيد من تفاعلات عناصر الموقف العام .

وفي الفترة القليلة الماضية وجد المستفيدون من الاحتلال وسياسة « الازدهار » الاقتصادي في الاراضي المحتلة ، أن بمقدورهم العمل مجددا بنفس جديد وحرية أكثر ، مستفيدين من غطاء الاحتلال من جهة أولى ، ومن قنوات الاتصال التقليدية بنظام الحكم الهاشمي من جهة ثانية .

وفي هذا الاطار العام ، انساق هؤلاء مع مشروع الادارة المدنية الذي طرحه الاحتلال في محاولة لحل مأزقه لتكريس مصالحهم الخاصة والمشبوهة على حساب عموم طبقات الشعب الفلسطيني ومختلف فئاته الوطنية . وكان هذا الطرح محاولة أخرى يضيفها هؤلاء الى رصيدهم الطويل وتنكرهم الدائم لاماني الشعب الوطنية .

فمنذ أن الحق النظام الهاشمي الضفة الغربية بعجلته السياسية وبدأ محاولاته لتدمير الهوية الوطنية الفلسطينية ، عمل على تكريس هذه الفئة في قمة الجهاز الاداري وبالتالي تكريس مصالحها النفعية والوجاهية التي ورثتها منذ انهيار الحكم العثماني في فلسطين ، وحلول الاستعمار البريطاني الذي قام بتسمينها بدوره وعندما وقعت الضفة الغربية تحت حكم الاحتلال الاسرائيلي ، تحولت هذه الفئة من أداة بيد الحكم الاردني الى أداة بيد سلطات الاحتلال ، لتظل في عروشها الصغيرة على قمة الهرم الاجتماعي في الاراضي المحتلة تنتفع من سياسات النظام الاردني الرامية الى الحفظ على موطىء قدم في الضفة الغربية تمهيدا لتطبيق سياسته الالحاقية والتصفوية .

الادارة المدنية في مواجهة تنامي المد الوطني

وجاء مشروع اسرائيل في هذه المرحلة والمسمى بالادارة المحلية أو المدنية معبرا أدق تعبير عن التوجه الاسرائيلي العام نحو الخروج من المأزق على حساب الاماني الوطنية للشعب الفلسطيني .

وكل تصرفات اسرائيل جاءت بترافق مع ما يجري وما يخطط له في مجالس بلديات الضفة الغربية ، فالظاهرة التي انطلق عقالها أو افتعلت في هذه المرحلة الدقيقة في الاستقالات الجماعية أو الفردية أو الخلافات بين أعضاء المجالس البلدية ، أو الطعون أمام المحاكم في مجالس بلديات اخرى ، كل ذلك يلقي ظلالا كثيفة على علاقة هذه الظاهرة بما يخطط له الاحتلال ، بالتعاون مع بعض اعوانه ، لاقامة مشروع الادارة المحلية أو المدنية في محاولة يائسة من جانبه لاجهاض شعار السلطة الوطنية الفلسطينية وتنامي المد الوطني الرافض للاحتلال والمقاوم لعودة نظام الحكم الهاشمي للضفة الغربية .

واذا ما قورن هذا المخطط الخاص بالمجالس البلدية ، باعادة احياء فكرة اذاعة « صوت الضفة والقطاع » وما يجريه المحتل من تغييرات كبيرة في الادارة الحالية للضفة الغربية ، وأبرز ما في تلك التغييرات تعيين مدراء عامين لشؤون التربية والصحة والشؤون والاجراءات بعضها ببعض تبين لنا أن اسرائيل متعاونة مع بعض الرموز والوجاهات اللاوطنية سائرة في مخطط الادارة المحلية المشبوه .

أن سائر القوى الوطنية في المناطق المحتلة تدرك جيدا أن محاولات المحتل لافتعال الخلافات داخل عدد من البلديات من أجل اقالتها ، هو تمهيد لاقامة انتخابات بلدية جديدة يحاول المحتل أن يضمن من خلالها انجاح أكبر عدد ممكن من عملائه واتباعه ويترافق مع هذا تعيين للمدراء العامين في الضفة الغربية لسائر الاجهزة ، والذين يأخذون دور « الوزراء » الفعليين في حكومة تحت ظل الاحتلال . أن اسرائيل تعمل على قطع الطريق على « السلطة الوطنية » بالاعداد لقيام ادارة محلية وحكم ذاتي تحت ظل الاحتلال ، ويلتقي في منتصف الطريق مع حكام الاردن الذين يروجون من خلال عملائهم لعودة النظام ، ومع بقية العملاء الذين يدعون الى قيام دولة — بريئة — من الوطنية .

أن الجماهير الفلسطينية قادرة على احباط مشروع الادارة المدنية واستنهاض الهمم لمواصلة العمل من أجل اقامة سلطتها الوطنية .

من أخبار الوطن المحتل

تصاعد برقيات الاحتجاج على حملات الاعتقال :

بعث ال البرغوثي ، بالضفة الغربية والخارج برقية احتجاج على اعتقال ولدهم بشير ، نشرتها صحيفة الشعب الصادرة في القدس بتاريخ ١٤ اب : نددت فيها بالطريقة التعسفية التي اقدمت عليها سلطات الاحتلال ، باعتقالها لبشير البرغوثي اثر عودته الى الوطن ، ولم يكن قد مر على ذلك سوى اربعة ايام ، وقال ذوو البرغوثي في برقيتهم : ان سلطات الاحتلال عمدت الى اخفاء ذلك وانكار وجود المعتقل لديها . واضطرت تحت تحرك أهله الى الاعلان عن ذلك ولكن دون أن تذكر لهم أية تهمة تبرر اعتقاله ، ووجوده داخل السجن .

وفي رام الله ، بعث والدا المعتقل خليل جريس توما — من بيت جالا — مذكرة الى مدير سجن كفار يونا والصحف المحلية ، ومنظمة الصليب الاحمر الدولية يحتجون فيها على استمرار اعتقال سلطات الاحتلال لولدهم وابقائه دون محاكمة واستمرار المعاملة السيئة له ، رغم سوء حالته الصحية . ويذكر الوالدان ان خليل — وهو معيلهم الوحيد — قد اعتقل من مقر عمله بتاريخ ٢٣ — ٤ — ١٩٧٤ ولا يزال معتقلا حتى الان .

أهالي المعتقلين الفلسطينيين يواصلون تحدي سلطات الاحتلال

ذكرت صحيفة — الشعب — الصادرة في القدس بتاريخ ١٦ — ٨ — ١٩٧٤ ، ان أمهات وزوجات المعتقلين ، يواصلن احتجاجهن ضد عمليات الاعتقال التعسفي التي تمارسها سلطات الاحتلال بحق ذويهن . وقد أكدن عدم توقفهن عن الاحتجاج في حال استمرار السلطات في تحديها لحقوق الانسان .

وتفيد المعلومات الواردة من الوطن . ان السلطات « الاسرائيلية » أقدمت على تمديد فترة التوقيف الاداري مدة ستة اشهر اخرى ، فيما تواصل منع المعتقلين من ممارسة حقهم الانساني بمطالعة الصحف والمجلات . كما لا تسمح بنقل من تسوء حالته الى أي مستشفى للمعالجة .

هذا وناشدت أمهات السجناء وزوجاتهم الرأي العام المحلي والدولي ولجنة حقوق الانسان وهيئة الصليب الاحمر الدولية التدخل لانقاذ المعتقلين !

من ذوي المعتقلين الى الرأي العام

وجه أهالي المعتقلين السياسيين في منطقة بيت لحم نداء الى الرأي العام العالمي ، ناشدوا فيه الهيئات الدولية ، وكافة القوى المحبة للسلام التدخل لانقاذ ابنائهم ، من المعاملة السيئة التي يلاقونها داخل معتقلات وسجون العدو ، وللعمل على اطلاق سراحهم .

احتجاج الطلبة في كلية بير زيت .

وفي بير زيت ، بعث طلبة الكلية بمذكرة احتجاج الى الحاكم العسكري لمنطقة رام الله ، طالبوا فيها بالافراج عن المدرس تيسير العاروري ، والطالب سنقراط اللذين اعتقلا في نيسان الماضي ، دون أية تهمة ، ولا زالا معتقلين ، بعد أن حددت أوامر باعتقال بحقهما بستة اشهر اخرى .

اجراءات جديدة على الحدود اللبنانية

في محاولته ، اليائسة ، لمنع الثوار الفلسطينيين من القيام بعمليات عبور للارض المحتلة ، وبعد ان قام بمد شبكة اسلاك على طول الحدود مع لبنان أقدم العدو الصهيوني على اجراء جديد في محاولة تدعيم وسائل « أمنه » .

فقد ذكرت صحيفة معاريف « الاسرائيلية » مواقع الجيش « الاسرائيلي » عند الحدود تضاء بقنابل اضاءة قوية تنير المنطقة الحدودية ليلا .

نماذج من التحدي الفلسطيني للاحتلال الصهيوني

من الاجراءات التعسفية ، التي يلجأ لها العدو الصهيوني ، زيادة في عنصريته وعدائه لشعبنا ، منعه ذوي المعتقلين والسجناء في الارض المحتلة ، من زيارة ابنائهم . وزيادة في تحدي اجراءات العدو هذه وعدم الخضوع لسياساته القمعية ، وجهت عائلة الملاعبي ، والتي من بين ابنائها المناضلين الاربعة ، الذين ، اتهموا مؤخرا ، بوضع عبوات ناسفة داخل سيارة في احد شوارع القدس . وجهت النداء التالي عبر صحيفة الشعب الصادرة في الارض المحتلة ، بتاريخ ١٤ اب ١٩٧٤ .

الى عائلات المعتقلين
في سجون كفار يونا والدامون

يعلن السادة اولاد الملاعبي انهم قد خصصوا باصات لنقل اولياء امور وعائلات المعتقلين في هذه السجون كل يوم جمعة في الساعة السادسة صباحا وذلك في ساحة الباصات العمومية بالقدس .

فعلى الراغبين في هذه الزيارات الاتصال سلفا وذلك لحجز محلات لهم بواسطة التلفون رقم ٢٨١٩٥٥ — القدس ..

برنامج العمل الوطني للجبهة الشعبية لتحرير عمان

في سبيل الاستقلال الناجز لعمان وبناء الجمهورية الديموقراطية الشعبية

نشرنا في العدد الماضي القسم الاول من برنامج العمل الوطني الذي أقره المؤتمر العام الثاني للجبهة الشعبية لتحرير عمان ، الذي قدم عرضا لنضالات الشعب العماني التاريخية ضد كافة انواع الغزو والاستعمار . واكد البرنامج على ضرورة توسيع الجبهة الوطنية لطرد المستعمرين الانكليز والغزاة الايرانيين واسقاط نظام اسرة ال بو سعيد . كما كرر البرنامج التزام الجبهة بالكفاح المسلح بوصفه الشكل الاساسي والستراتيجي في النضال الوطني .

وفي هذا العدد ، ننشر القسم الثاني والاخير من « برنامج العمل الوطني » الذي يحدد الاهداف الوطنية والديمقراطية والاجتماعية لنضال شعب عمان في المرحلة الراهنة .

ان شعبنا العماني يناضل من اجل اهداف وطنية مشروعة لتقرير مصيره بنفسه ولتأكيد سيادته على ارضه ووطنه ويناضل من اجل الوصول الى ديمقراطية حقيقية تخدم الغالبية الساحقه من ابناء الشعب العماني ، لا ديمقراطية قابوس والانجليز المزيفه التى هي ديمقراطيه للعملاء . ودكتاتورية وارهاب واضطهاد للاغلبية الساحقه من ابناء شعبنا .

ان شعبنا العماني ناضل سنوات طويلة وسيظل يناضل وباستمرار وبكل الوسائل من اجل تحقيق الاهداف التالية :

اولا : تحرير عمان من كافة الاشكال الاحتلال والوجود الاستعماري وتحقيق الاستقلال ومن اجل ذلك لابد من التالي

١ـ الغاء كافة المعاهدات واتفاقيات التبعية العلنية والسريه المعقودة مع بريطانيا او غيرها من الدول الامبرياليه .

٢ـ ازالة كافة القواعد البريطانية والامريكية والايرانية من كافة الاراضي والجزر العمانيه المحتله .

٣ـ اخراج كافة القوات البريطانية والايرانيه والمرتزقه . وطرد كافة المستشارين والضباط الاجانب من عمان .

ثانيا : اقامة حكم وطني ديمقراطي وذلك عن طريق التالي :

١ـ القضاء على الحكم العشائري السلاطيني القائم على الحكم الوراثي داخل اسرة البوسعيد العميله .

٢ـ اقامة جمهورية ديمقراطية شعبية تستند على سلطة وتحالف قوى الشعب العماني الوطنية والديمقراطية .

٣ـ اقامة مجلس تشريعي منتخب من الشعب على اسس ديمقراطية صحيحة ، ويضع هذا المجلس الدستور التقدمي للبلاد .

ثالثا توفير كافة الحريات السياسية والديمقراطية للشعب وذلك عن طريق التالي :

١ـ اطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين وتصفية اجهزة الاستخبارات البريطانية والامريكية والايرانية من البلاد وتوفير الطمأنينه والامن للمواطنين .

٢ـ الغاء الاحكام العرفيه المفروضه على معظم انحاء البلاد والغاء نظام الاسوار في المدن . والسماح للمواطنين بالتنقل بحرية تامة بين الريف والمدن . وبين مختلف انحاء البلاد .

٣ـ السماح لكافة العناصر الوطنية التي طردت من البلاد نتيجة لنشاطها المعادي للاحتلال والنظام العميل بالعوده اليها وممارسة كافة حقوقها السياسيه .

٤ـ توفير حرية الصحافة والتجمع والرأي لكل الجماهير الوطنية العمانيه .

رابعا : اتباع سياسة اقتصادية سليمة تكفل سيطرة الشعب على ثرواته وتسخيرها لاهداف التنمية الوطنية والقومية ، ولذلك لابد من التالي ..

١ـ تأميم شركات النفط لتحقيق سيطرة الشعب سيطرة تامة عليها . والغاء كافة الامتيازات المجحفه التي وقعها الحكام الخونة بهذا الخصوص . وتسخير هذه الثروة الوطنية لبناء اقتصاد وطني مستقل ، ولما فيه خدمة شعبنا وامتنا ومصلحة الانسانية بعيدا عن وصاية وتلاعب شركات النفط التي تجني الارباح الهائلة على حساب شعبنا وتتلاعب بالاسعار العالمية ؛

٢ـ اقامة صناعات وطنية قوية تستفيد من كافة الثروات الطبيعية الكبيره في وطننا وعدم تركها للشركات الاجنبية التي تستخرجها وتبيعها لمصلحة الاحتكارات الاجنبية ومصلحة حفنة من الحكام المحليين الخونة .

٣ـ اقامة بنك للدولة وتأميم المصارف الاجنبية التي تتحكم في الاقتصاد الوطني والسيطرة على شركات التأمين الاجنبية .

٤ـ توسيع نطاق التبادل بين عمان وكافة الدول التي تحترم استقلال عمان وسيادة الشعب العماني على اراضيه . وانطلاقه من مبدأ المساواة والمنفعة المتبادلة .

٥ـ تنمية الثروة السمكية والحيوانية واقامة الصناعات المتفرعه منها .

خامسا . تحرير الفلاحين من العلاقات الاقطاعية والعلاقات المتخلفة ، واتباع سياسة زراعية سليمة ترفع من مستوى معيشة الفلاحين وتخدم الاقتصاد الوطني ، ومن اجل ذلك لابد من التالي :

١ـ وضع قانون للاصلاح الزراعي يكفل انتفاع جميع الفلاحين بالارض ، وتطبيق شعار الارض لمن يفلحها ، وعدم التمييز في ذلك بين الفلاحين على اساس قبلي او عرقي او غيره .

٢ـ مصادرة كافة الاراضي الزراعية التي منحت للشركات الاجنبية وللمستعمرين الاجانب وتوزيعها على الفلاحين .

٣ـ استصلاح الاراضي البور وتوزيعها على الفلاحين ، والاهتمام بالمياه الجوفية وتطوير نظام الري في البلاد ، وحماية الاراضي الزراعية من السيول والكوارث الطبيعيه

٤ـ تشجيع التعاونيات بين الفلاحين

ومساعدتهم بالبذور والاسمدة والمعدات الزراعية .

٥- مساعدة الفلاحين على النهوض بالانتاج الزراعي وتمكينهم من استخدام الاساليب الحديثه في الزراعة وتصريف منتجاتهم الزراعية .

٦- تحرير الفلاحين من المرابين والسماسرة وانشاء بنك للتسليف الزراعي يقدم القروض للفلاحين بدون فوائد او بفوائد رمزية .

٧- تشجيع وتوسيع نطاق التبادل التجاري بين المدن والارياف ، وتوفير الخدمات الاجتماعية للمواطنين فى الارياف والمناطق النائية .

سادسا . وضع تشريعات لضمان حقوق العمال والمستخدمين والنهوض بمستواهم ، ومن اجل ذلك لابد من التالى .

١- الغاء قانون العمل الاستعماري الذي فرضته السلطة العميله ، وسن قانون عمل تقدمي يكفل حقوق العمال والمستخدمين ، ويشارك في وضعه ممثلين عنهم .

٢- السماح للعمال والمستخدمين بانشاء نقابات واتحادات عمالية للدفاع عن حقوقهم ومنحهم حق الاضراب .

٣- اشراك العمال في ادارة الشركات والمؤسسات والمصانع عن طريق ممثلين منتخبين منهم في ادارتها .

٤- انشاء معاهد للتدريب المهني واجبار المقاولين والشركات على توظيف العمانيين وتدريبهم وتأهيلهم للوظائف العالية .

٥- توفير الضمانات الاجتماعية والصحية للعمال والمستخدمين وعائلاتهم ، ودون تميز بينهم على اساس قبلي او عرقى او غيره .

٦- محاربة البطالة وتوفير العيش الكريم لكل المواطنين وتهيئة الظروف لعودة كل العمانيين الى وطنهم وحصولهم على عمل شريف يوفر عليهم الاغتراب ويساعدهم على الاسهام في النهوض ببلادهم .

سابعا : النهوض بالاوضاع الاجتماعية للشعب في كافة الميادين وذلك بالوسائل التالية :

١- الغاء كافة العوائق والقوانين التعسفية التى تميز بين المواطنين على أسس قبلية او عنصرية او طائفية او اجتماعية .

٢- مساواة المرأة بالرجل في كافة الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتقديم كافة المساعدات والتسهيلات للحركة النسائية من اجل النهوض بالمرأة وجعلها تشارك بفعالية في قضايا الوطن وبنائه .

٣- الاهتمام باوضاع الشباب والسماح لهم بانشاء التجمعات والاتحادات ، وتقديم التشجيع لهم ورعاية مصالحهم وتسخير امكانياتهم الهائله لخدمة الشعب والوطن .

٤- تقديم الخدمات الصحية وجعلها مجانا لكل المواطنين ، واقامة المستشفيات والمستوصفات في سائر مناطق عمان بما في ذلك الارياف والمناطق النائية .

٥- الاهتمام ببناء المدن في الارياف وتقديم التسهيلات للمواطنين لبناء مساكن لائقة وصحية والغاء كافة القوانين التي تحرم على المواطنين البناء في بعض مناطق عمان وتوصيل المياه والكهرباء الى المدن والقرى والارياف .

٦- تشجيع الحركة الاجتماعية والغاء كافة القوانين التعسفية التي وضعها المستعمرون والنظام العميل على الاندية والجمعيات والسماح للاهالي بممارسة نشاطاتهم الاجتماعية بكل حرية .

٧- تطوير وسائل المواصلات والنقل في كل البلاد بما في ذلك المناطق الريفية والجبليه والمناطق النائية والبوادي .

٨- الاهتمام باوضاع الرعاة والساكين وتقديم كافة الخدمات والتسهيلات لهم .

ثامنا : مكافحة الجهل والثقافة الاستعمارية ، وبناء ثقافة وطنية . ومن اجل ذلك لابد من تحقيق التالي :

١- الغاء كافة مناهج التعليم الخنوعة والرجعية المتبعة حاليا فى عمان وتنمية الثقافه الوطنية المستمدة من تاريخ شعبنا وامتنا العربية المجيدة ، ووضع مناهج تقدمية للتعليم تستهدف بناء جيل وطني متعلم وملتصق بقضايا الشعب ونضالاته وتطلعاته للمستقبل .

٢- تحقيق الزامية التعليم وجعله مجاناً للجميع في كافة المستويات التعليمية .

٣- اقامة المدارس والمعاهد الصناعية واقامة جامعة وطنية تضم المعاهد الكفيلة بتخريج الكوادر الفنية ضمن خطة شاملة لتنمية الطاقات البشرية والماديه للبلاد .

٤- العمل على مكافحة الامية التي تشمل حاليا الاغلبية الساحقه من شعب عمان والسعى بنشاط وضمن خطة مبرمجه للقضاء على هذا المرض

٥- السماح للطلبه بتشكيل اتحاداتهم الطلابية للدفاع عن حقوقهم ولتطوير ادوارهم في خدمة قضايا الشعب والوطن .

٦- الاهتمام بالفنون الشعبية ، والمحافظة على التراث الحضاري لعمان .

تاسعا : بناء جيش وطني قوي قائم على الاحترام والتلاحم بين الجنود والضباط ومزود بالاسلحة المتطورة والتدريب الجيد ومشبع بالثقافة الوطنية والروح الوطنية العالية وملتصق بقضايا ومصالح جماهير الشعب .

عاشرا . تمكين قطاعات الشعب من القيام بدورها الفعلي في الدفاع عن الوطن بانشاء قوات شعبية مسلحة قادرة بالتعاون مع الجيش على الدفاع عن مصالح وسيادة الوطن امام اية مؤامرات او اطماع توسعية اجنبية .

حادي عشر : احترام كافة العقائد والمذاهب الدينيه وعدم التمييز في المعاملة بين مختلف المذاهب والطوائف الاسلاميه .

ثاني عشرا حماية وضمان حقوق كافة الاقليات والجاليات الاجنبية التي تحترم استقلال عمان وسياده شعبها .

ثالث عشر : العمل على اعادة وحدة عمان الطبيعية من ظفار حتى ابو ظبي والسعى الحثيث لتحقيق هذا الامل العزيز على شعبنا بالوسائل السلميه ، وبمعزل عن أي تدخل او وجود اجنبي .

رابع عشر : وضع كافة امكانيات عمان للمساهمة في حماية عروبة منطقة الخليج العربي امام الاطماع الشاهنشاهية ، الوقوف الى جانب القوى الوطنية والديمقراطية في هذه المنطقة والاسهام مساهمة فعالة في تحقيق وحدة عمان والخليج العربي كامل من امال شعبنا العربي في هذه المنطقة وكخطوة نحو وحدة عربية اوسع .

خامس عشر : الوقوف بحزم الى جانب الشعب الفلسطيني وثورته المسلحة وبذل كافة الامكانيات لمساعدته على العودة الى وطنه وازالة الكيان الصهيوني .

سادس عشر : توثيق علاقات التضامن بين الشعب العربي العماني وباقي شعوب الامة العربية والمساهمة الفعاله في حركة الثورة العربية لتحقيق اهدافها في التحرر والتقدم الاجتماعي والوحدة .

سابع عشر : اتباع سياسة خارجية مستقله ومحايده وذلك على اساس المباديء التالية :

١- الابتعاد عن الاشتراك في الاحلاف العسكرية وعدم السماح لاية دولة باقامة قواعد عسكرية لها على اراضي عمان او استخدام اراضيها للاعتداء على شعوب دول اخري .

٢- الاعتراف واقامة العلاقات الدبلوماسية مع كافة الدول التي تحترم استقلال عمان وسيادتها ولا تتدخل في شئونها الداخلية .

٣- اقامة علاقات التضامن والصداقة مع كل الشعوب والحكومات التي تحب الحرية والعدل والسلام في العالم .

٤- قبول المساعدات غير المشروطة من كل الدول التي تحترم استقلال عمان ووفقا لمبدأ المساواة والمنفعة المتبادله .

٥- الوقوف بحزم الى جانب حركات التحرر الوطني في قارات آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية وكل القوي المناضله من اجل تحقيق العدل والتقدم الاجتماعي لشعوب العالم .

بعد ان انتقلت اميركا من تأييد اليونان الى تأييد تركيا :

إلى متى يدوم الجفاء الأميركى - اليونانى ؟

قتل المتظاهرون القبارصة اليونانيون السفير الاميركي روجر ديفيس وذلك عندما اقتحم هؤلاء مقر السفارة الاميركية في نيقوسيا واحرقوه .

وجاء مصرع السفير الاميركي في غمرة تحركات أخذت تشهدها اليونان ، والجالية القبرصية اليونانية احتجاجا على الانحياز الاميركي السافر الى جانب تركيا والسماح لها باحتلال قسم واسع من الجزيرة القبرصية واختراق وقف اطلاق النار الذي اتفق عليه مؤخرا وتدل هذه التحركات الواسعة على مدى الحقد الذي يعتمل في صدور اليونانيين ضد اميركا وسياستها حيال الازمة ، وليس ابلغ من الهتافات التي استمرت طوال الاسبوع الماضي في اثينا ونيقوسيا وغيرهما . « كيسنجر قاتل ، اطردوا الاميركيين خارجا ، لا للقواعد الاميركية في اليونان ...

وعندما بدأ يلوح في الافق التجاوب اليوناني الرسمي مع المد الشعبي المعادي لاميركا وبدا ذلك على شكل اقدام الحكومة اليونانية على الانسحاب عسكريا من الحلف الاطلسي اضطرت اميركا الى اتخاذ عدة مبادرات لانقاذ الحلف الاطلسي ولانقاذ نفوذها في اليونان من الانهيار

وكانت اولى المبادرات الاميركية اقدام بعض المسؤولين على التنديد بالغزو التركي والتاكيد على ان تركيا ذهبت بعيدا في تدخلها العسكري وان الولايات المتحدة الاميركية مستعدة لقطع المساعدات عنها اذا استمرت في تقدمها لمحاصرة العاصمة القبرصية نيقوسيا . ولكن سرعان ما تبين ان التهديدات الاميركية ليست جدية على الاطلاق بدليل ان تركيا لم تابه لها ولم تعرها اي اهتمام واستمرت في تنفيذ خطتها العسكرية متقدمة عبر خط « اتيلا » نحو نيقوسيا ، وبدليل ان مسؤولين اميركيين اخرين لا يقلون اهمية عن الاولين اقدموا على تكذيب هذه التهديدات علنا معلنين انها لم تكن رسمية ومتجنبين اي تحديد لموقف الولايات المتحدة من استمرار تركيا في خرق اتفاقية وقف اطلاق النار .

ولم يقف المسؤولون الاميركيون عند هذا الحد بل بادروا ، عبر كيسنجر ، الى ارسال الرسائل الى كارامنليس رئيس الوزراء اليوناني ، ينبهونه فيها الى ازدياد مشاعر العداء لاميركا في اليونان ويحذرونه من مغبة اطلاق العنان لمثل هذه المشاعر .

هذا الموقف الاميركي السافر في دعمه لخطط تركيا يقف وراء تصاعد العداء الشعبي اليوناني - في اليونان وقبرص - ضد الولايات المتحدة ، كما يفسر اسباب عدم اهتمام تركيا بالانتقادات التي وجهت الى سياستها ، وعدم اقدام بريطانيا على اتخاذ خطوات فعالة تردع تركيا عن تنفيذ خطتها باقتسام الجزيرة .

غير ان المطلوب توضيحه في هذا المجال هو انتقال الولايات المتحدة الاميركية من التأييد الواضح للحكم اليوناني السابق (واللاحق) الى تأييد الخطوات التي اتخذتها وتتخذها تركيا والمؤدية الى وضع الحكم اليوناني اياه في زاوية محرجة وخطرة .

ان في هذا الانتقال الاميركي كل الميكيافيلية المعروفة عن الامبريالية وسياستها النظام القريب من الامبريالية هو ذلك الذي يخدمها اكثر ، والى الجحيم بكل العواطف والتعهدات والمواثيق ..

ماذا تغير في الخطة الاميركية ؟

ولذلك فان من واجبنا قبل أن نشرح اسباب الانتقال الاميركي ان نشرح الغاية التي توختها اميركا من وراء الانقلاب الذي خطط له البنتاغون والاستخبارات المركزية ونفذه الحرس الوطني القبرصي التابع لليونان

كان الهدف الاميركي ، ولا يزال ، ضرب السياسة الاستقلالية التي كان ينتهجها المطران مكاريوس ، واكتساب موقع جديد في هذه الجزيرة الهامة جدا من الوجهة العسكرية ، وضرب التيارات الوطنية والتقدمية داخل الجزيرة ، والاستمرار في العمل لتطويق منطقة الشرق الاوسط وجنوب اوروبا واخضاعها للهيمنة الاميركية .

اذا كان هذا هو الهدف الاميركي فان الطريق اليه هي ازاحة مكاريوس والمجيء بحكم مطواع موال للسياسة الاميركية .

وعلى هذا الاساس جرى استثمار الخلاف القبرصي - اليوناني الناشيء عن مقاومة مكاريوس لاي اتحاد مع اليونان ولمطالبته بسحب الضباط اليونانيين الموجودين في قيادة الحرس الوطني . وتمدفع اليونان الى هذه المغامرة .

وفعلا وافق الحكم العسكري اليوناني على تحمل نتائج هذه المجازفة اعتقادا منه بان نجاحها سيتيح له ضرب وتطويق كل الاتجاهات المعارضة في الداخل والاقدام باستمرار هذا « الانجاز » القومي على « تجاوز » كل المشاكل الاجتماعية العالقة وارغام الشعب اليوناني على الاستمرار في العيش في ظل واحدة من ابشع الديكتاتوريات

غير أن الخطة اليونانية فشلت وأدت الى حدوث تدخل تركي لم يكن بالحسبان وهكذا اختلت المعادلة بمقاومة القبارصة للانقلاب وبفرار مكاريوس وبالتدخل التركي مما اوجب تغييرا في التكتيك الاميركي .

وقضي هذا التغيير في التكتيك الاميركي بتقديم الحكم العسكري اليوناني ككبش محرقة على مذبح انقاذ الخطة الاميركية ككل .

لكن تغيير الحكم في اليونان ، والمجيء بحكم مدني لعبت الولايات المتحدة دورا اساسيا في الاتيان به لم يحلا المشكلة وذلك أن الطرف التركي اصر على انتهاز المناسبة واستثمار الخطأ اليوناني لتحقيق الحل الذي يرتأيه هو للمشكلة القبرصية . ولهذا استمر التدفق التركي على الجزيرة واستمر الاصرار التركي على تحقيق حل يكون « دائما ، وعادلا » .

هنا حدث ما يمكننا تسميته « الطلاق » اليوناني - الاميركي و « الزواج » التركي الاميركي . اذ سرعان ما اكتشفت الولايات المتحدة الاميركية ان التدخل التركي الذي خرب الخطة الاولى لم يكن شرا كله وان ثمة مجالا للاستفادة منه .

وعلى هذا الاساس تركت الولايات المتحدة الحكم اليوناني الجديد يتخبط في ضبط الورثة التي ورثها عن الحكم العسكري لتتصرف هي الى دفع الحكم التركي نحو المزيد من التصلب في المفاوضات التي بوشر بها في جنيف .

هنا لم تعد تنفع التنازلات اليونانية . اذ ان اليونان المحرومة من الدعم الاميركي مضطرة لمواجهة الحرب العسكرية التركية بحرب ديبلوماسية تحاول ان تعوض في جنيف الخسارة الواقعة على ارض المعركة في قبرص . وهذا بالطبع مستحيل •

ولذلك رفعت اليونان شعار الصمود الديبلوماسي على امل ان تتمكن من تسليط ضغط سياسي كاف على تركيا يرغمها على الانسحاب من الجزيرة وعلى الموافقة على حل لا يطيح بالاستقلال السياسي ولا بالوحدة السياسية والادارية للجزيرة .

غير ان تركيا لم تكن مستعدة للانتظار فباشرت هجومها الثاني على الجزيرة ساعية الى خلق امر واقع يرغم اليونان فعلا على الرضوخ وغطت تركيا هجومها بتنازل شكلي مؤداه انها مستعدة للتخلي عن مطالبتها باقتسام الجزيرة مقابل وعد بحصول الاتراك على حريات سياسية واسعة وسلطات ادارية محدودة .

وكان واضحا ان الذهاب الى المفاوضات في ظل هذه الشروط وفي ظل موازين القوى الفعلية سيؤدي الى حصول تركيا على ما تريده . وهذا ما لم يكن الحكم اليوناني الجديد مستعدا للاقدام عليه خاصة وانه يعني اضطراره لدفع ثمن اخطاء ارتكبها الحكم العسكري السابق .

خلاصة القول ان « المطالب » الاميركية التقت مجددا بالمطالب التركية عند نقطة المطالبة بتقسيم الجزيرة كمدخل لتسرب اميركا اليها .

ولكن يبقى أن هذا التسرب مشروط بالموافقة التركية او اليونانية (بعد ان انتفت امكانية الموافقة القبرصية المستقلة) وهذه الموافقة خاضعة لاستمرار العلاقة الجيدة بين اميركا وكل من تركيا واليونان .

ولذلك لا يستبعد ان تقوم اميركا بخطوة مسرحية لاعادة التوازن الى علاقاتها في المنطقة تمهيدا للتحكم القوي بكل من تركيا واليونان والاطاحة والى امد بعيد ، بالمشروع الاستقلالي القبرصي لصالح مشروع يرضي الرجعيتين اليونانية والتركية ويضمن ضم الجزيرة الى نظام الدفاع الاطلسي

يعد انتصار ثوار غينيا

كل الجهود لدعم ثوار الموزامبيق وأنغولا

في ١٤ اب شهدت لشبونه تظاهرة كبرى نظمتها الاطراف اليسارية غير المشاركة في الحكومة موضوع التظاهرة هو دعم « الحركة الشعبية لتحرير انغولا والضغط لاعتبارها الممثل الشرعي الوحيد لشعب انغولا ، اما حصيلة التظاهرة فقتيل واحد اردته الشرطة عندما أقدمت على تفريق التظاهرة بالقوة .

في ١٦ اب تظاهرة حاشدة للاطراف اليسارية نفسها دعما لنضال شعب غينيا بقيادة الحزب الافريقي لاستقلال غينيا وجزر الرأس الاخضر ، وتأكيدا على وحدة المصير بين غينيا والجزر . المظاهرة تمر بهدوء ولا يحدث ما يعكر صفو الامن .

فلماذا اذن اقدمت الحكومة البرتغالية على قمع المظاهرة الاولى والسماح للثانية ؟

اليمين لا يزال مهيمنا في البرتغال

لا بد من الاشارة الى ان الصراع داخل البرتغال (وحتى داخل الحكومة) لم يحسم بعد وان اليمين البرتغالي الذي تلقى مؤخرا ضربة موجعة بابعاد دي بالما كارلوس والمجيء بفونالفيز رئيسا للوزراء لا زال مستعدا للوثوب على الحكم وتنفيذ برنامجه الداخلي والخارجي والقاضي بالحد من الحريات الديمقراطية في الداخل وترك الامور للاحتكارات والسعي للاحتفاظ بعلاقات وثيقة مع المستعمرات لضمان تسرب رؤوس الاموال اليها والاستمرار في عملية نهبها .

ويمكن تقديم ادلة كثيرة على ان الصراع لم يحسم بعد . وفي رأس هذه الادلة أن اليمين البرتغالي لا يزال قادرا على قمع بعض التظاهرات وعلى سن قوانين تطلق العمل النقابي وتسمح بالاضرابات ولكن تضع حدودا لحقوق الاحتجاج والمعارضة هي غير الحدود التي كانت ستضعها الحكومة لو ان اليمين لم يكن موجودا فيها .

واذا كانت هذه الاسباب الداخلية تقف الى حد ما وراء التصلب البرتغالي واقدام حكومته على قمع بعض التظاهرات فان هناك اسبابا اخرى تتعلق بطبيعة العلاقة مع انغولا ومع الحركات المسلحة فيها .

محاولات شق الحركة الوطنية في انغولا مستمرة

لقد اعترف البرتغال بحق غينيا في الاستقلال ، وباشر نقل السلطات الى الثوار الغينيين ، وكذلك باشر مفاوضات في دار السلام مع جبهة تحرير الموزامبيق لتسليمها مقاليد الحكم ، واستمر رغم كل ذلك في تعنته حيال انغولا رافضا الاعتراف بالاطراف الثورية فعلا كممثل شرعي .

انغولا ، كما ذكرنا عدة مرات في « الحرية » اكثر المستعمرات البرتغالية غنى ، ولذلك فان البورجوازية البرتغالية ، والاحتكارات الاجنبية ، تحاول قدر امكانها الاستمرار في حفظ علاقة وثيقة بها ولو انها استقلت شكليا .

ولذلك فلا بد من تمييع مسألة الاستقلال وصولا الى تسليم البلاد لطرف يقبل باستقلال شكلي ويسمح للبورجوازية البرتغالية والاحتكارات بالحفاظ على مصالحها في انغولا وتطويرها .

وعلى هذا الاساس حاول الحكم البرتغالي جهده لتخريب الحركة الوطنية في انغولا و « شراء » قادة بعض المنظمات الوطنية .

وفعلا نجح في ذلك بالنسبة لحركة « الاونيتا » ، التي تبين ان بعض قادتها مرتبطون ارتباطا وثيقا بالحكم العسكري اليوناني ، وانهم ينسقون معه منذ العام ١٩٧٢ لضرب « الحركة الشعبية لتحرير انغولا » واضعافها بالاضافة الى شراء بعض قادة « الاونيتا » نجح الحكم البرتغالي في اظهار « الجبهة الوطنية لتحرير انغولا » وكأنها طرف اساسي يوازي « الحركة الشعبية لتحرير انغولا ، من حيث الاهمية . وذهب أبعد من ذلك عندما نجح في نقل الخلافات الى داخل الحركة نفسها .

ولكن يبدو ان الحركة التي تعقد هذه الايام مؤتمرا هاما في زامبيا استطاعت توحيد صفوفها ووضع الحركات الهامشية جانبا وقطع الطريق على المحاولات البرتغالية لخلق اطراف محاورة عديدة .

ولذلك غير البرتغال تكتيكه فدعا الى تشكيل حكومة من أربعة أطراف يشارك فيها ممثل عن كل من الحركة الشعبية ، والجبهة الوطنية ، والاونيتا ، والجالية البيضاء . والهدف الواضح من مثل هذا الاقتراح في حال تحقيقه التوصل الى تطويق الحركة الشعبية ومنعها من الانفراد بالحكم . ولكن رفضت الحركة الاقتراح ، كما رفضه عدد من البلدان الافريقية واصطدم بمعارضة اليسار البرتغالي بمختلف اطرافه .

وبعد فشل هذا الاقتراح دعا البرتغال الى تشكيل حكومه مؤقتة لمدة سنتين تتولى هي تحضير انغولا للاستقلال وقد بادرت الحركة الشعبية الى اعلان رفضها للاقتراح في حين تتريث الاطراف الانغولية الاخرى في تحديد موقفها

ان نجاح ثوار غينيا والموزامبيق في انتزاع الاعتراف بهم يحتم على جميع ثوار العالم وتقدمييه ووطنييه المساهمة في الضغط الذي تتولاه الحركة الثورية في انغولا والبرتغال ، من اجل ارغام البرتغال على الاعتراف بحق انغولا في الاستقلال الفوري وبقيادة الحركة الشعبية لتحرير انغولا ، الحركة التي ناضلت اكثر من غيرها والتي تحمل الافكار الاكثر تقدمية والاكثر ثورية والتي تسيطر على قسم كبير من اراضي الوطن .

دليل المناضل الثوري إلى الماركسية اللينينية -٧-

إستغلال الرأسمالية للأطفال



« وليام وود » كان في السابعة وسبعة أشهر من العمر حينما بدأ العمل . ومن البداية ، كلف وليام بحمل القطع الجاهزة الى رف جاف واحضار القوالب الفارغة الى الورشة . وكان وليام يبدأ عمله كل يوم ، عدا أيام الاحاد ، في السادسة صباحا ويستمر في العمل حتى التاسعة مساء .

وبالطبع ، فان وليام لم يكن قادرا على التكهن بأن اسمه سيدخل التاريخ وسيظهر في أعظم منجزات الفكر البشري : رأس المال . ذلك أن كارل ماركس أشار اليه بالاسم حينما كان يندد ويكشف عن الاستغلال الرأسمالي لقوة عمل الاطفال قبل قرن من الزمن .

أن مقولات الرجل « الذي عمل من أجل خير الانسانية » لا تزال صحيحة . فالاطفال ما زالوا يستخدمون كأدوات لاشباع نهم الملاك في المجتمع الذي حلله مؤسس الاشتراكية العلمية ، واستغلال وقتل الاطفال لم يتوقف. أن نحو ٤٥ مليون طفلا تحت سن الرابعة عشرة – وفقا لتقديرات متحفظة – يخضعون لاستغلال رأسمالي مشين ، وتجري بشكل مستمر عملية تدمير اجتماعية للاطفال – الذين هم الخلايا الحية للمجتمع – بحيث يقذفون الى مستوى متدن من الفوضى التي تحولهم في النهاية الى أشلاء انسانية .

أن قضية « مانويلزينو » ، وهو طفل برازيلي في الثامنة من العمر ، الذي ينقل أكياس الملح من الشروق حتى الغروب في مرفأ على نهر الامازون ، تشبه بشكل مأساوي قصة وليام وود التي ذكرها ماركس .

وقد نشرت منظمة العمل الدولية مؤخرا تقريرا ، كشف النقاب عن حقائق واحصاءات حول الاستغلال الذي لا يرحم للاطفال في عالم العقول الالكترونية ، والمكننة ، والفيزياء الفضائية ، وفي عصر الجمعيات الاميركية للرفق بالحيوانات .

وقدرت منظمة العمل الدولية أن ٤٤ مليون طفلا تحت سن الرابعة عشرة كانوا « نشطين اقتصاديا » عام ١٩٧٠ ، وبينهم نحو ٤٠ مليون في الدول المتخلفة ، والباقين في الدول الرأسمالية . وهذه على أي حال تقديرات مبدئية ومتحفظة .

ونتساءل : كم من الاطفال الـ ٣٠٠ مليون الذين هم تحت سن الرابعة عشرة ويعيشون في المناطق الريفية من الدول المتخلفة ، يقعون في الواقع ضمن اطار الفئة العاملة والمنتجة ؟ وكم من هؤلاء الاطفال يدخلون المدارس ؟ أن منظمة العمل الدولية لا تعطي جوابا محددا ولا أحد يستطيع ذلك .

بيد أن الاحصاءات والحقائق التي نشرت، مذهلة .. برغم محدوديتها .. انها مذهلة ليس بسبب الارقام التي تكاد تنطق ، بل اساسا بسبب تدهور البشر وعدم تقدير الانسان كانسان.. وأيضا بسبب جدار اللامبالاة الذي يحيط بهذه القضية .. جدار يصبح هدمه في بعض الاحيان اصعب بكثير من خلق الذرة ، كما لاحظ اينشتاين .

وهذه الحقائق مذهلة لانها تتحدث عن اطفال تتحول بالنسبة لهم الاطعمة البسيطة ، أو طعم الخبز .. الى اكتشافات كولومبوسية .

.. انها مذهلة لاننا نتحدث عن «رجال ونساء» تحت سن الرابعة عشرة من العمر : يعيشون حياة فارغة ويحرمون من كل الحقوق الانسانية ويتعرضون لاستغلال بربري وبشع .. ويملكون تجربة ضخمة .. من الصيام طوعا : صيام فكري .. صيام بيولوجي .. وصيام سياسي .

بماذا يمكن لضحايا هذا الوباء أن يأملون ؟ وأي أفكار تجول في رؤوسهم الصغيرة ؟ أي احلام ؟

... لا احلام . لا افكار . انهم لا يطلبون شيئا . لقد نزع منهم كل نشاط ، كل راحة ، كل فكر ، كل ارادة . بنات واولاد دون دراجات أو العاب أو فيتامينات ، أو مدارس .. انهم لا يعلمون شيئا عن الجغرافيا أو القواعد أو الرياضيات .

ان المجتمع يملأ عقولهم بالتوافه ، وهو شيء أخطر من ملء رئة شخص ما بالدخان . رؤساؤهم ومديروهم يعاملونهم بنفس الوحشية والقذارة التي كانت موجودة ، قبل قرن من الان . وهؤلاء المستغلون (بكسر الغين) يشبهون تماما ساحرات ديلنفين اللواتي يعذبن الاطفال ثم يأكلنهم ، ولا يختلفون عن الساحرات في شيء سوى أن الاواني التي يستخدمونها هي الملكية الخاصة والمؤسسة الحرة . ان اولئك الساحرات هن جزء من اسطورة . ولكن استغلال عمل الاطفال .. حقيقة .. حقيقة .

ومن بين الحقائق الفريدة التي ذكرها تقرير منظمة العمل الدولية، نقتطف ما التالي :

.. الانماط العديدة من الاعمال التي يمارسها الاطفال ، تشمل العمل في الورشات والمصانع مثل صناعات الغزل والنسيج ، والمعادن ، وصناعة السجاد والاحذية والالعاب والازرار وغيرها .

.. في العديد من الدول ، يوظف الاطفال في أعمال خطرة : مثل صناعة الصواريخ ونفخ الزجاج ونقله وتسليم المواد السامة ..

.. في كل أنحاء العالم ، يعمل الاطفال في متاجر صغيرة ومطاعم وفنادق وفي بيع السلع في الشوارع وانماط أخرى من الاعمال .

... في معظم مدن أفريقيا وآسيا واميركا اللاتينية والشرق الاوسط، تجبر الفتيات على العمل كخادمات ويعمل الاولاد في تنظيف الشوارع أو تنظيف أحذية المارة .

.. في العديد من اجزاء العالم ، يباع الاطفال كخدم .

.. في منطقة من تايلاندا ، يعمل الاطفال الذين تتراوح أعمارهم بين عشرة و١٥ عاما ، بين ٨ الى ١٤ ساعة يوميا مقابل أجور تافهة ويكون الاطفال في أماكن عمل غير صحية وسيئة الاضاءة والتهوية .

.. في جنوب أوروبا ، يعمل الاطفال عادة في الحقول والرعاية بالحيوانات . وهؤلاء ينالون اجورا قليلة للغاية وغالبا لا يحصلون سوى على الطعام ومكان للنوم .

.. وفي الولايات المتحدة ، تعمل اعداد كبيرة من الاطفال في الزراعة .

.. وفي ولاية نيويورك وحدها ، توفي ٤٧ طفلا تتراوح أعمارهم بين خمس و١٤ سنة نتيجة لحوادث العمل في الفترة بين ١٩٤٩ و١٩٦٧ .

أن الصحافة البورجوازية تنشر انتقادات متقطعة لهذه الاوضاع المذلة ولكن هذه الانتقادات التي تقدم كقطعة حلوى أدبية ، لاتفعل شيئا لوقف هذه الجرائم الاجتماعية .

فمجتمع الملكية الخاصة يعتبر أن الطفل الذي يبلغ العاشرة والذي يعمل عشر ساعات في اليوم هو طفل « نشيط اقتصاديا » .

ومسألة تحرير الانسان من الاستغلال ليست مشكلة من مشاكل علم الالفاظ ، كما أنها ليست مسألة بيولوجية بحيث يجب أن تنتظر الانسانية مئة عام لتحصل على جيل جديد عبر تزاوج علمي .

أن ٤٥ مليون طفلا .. لا يستطيعون الانتظار مئة سنة أخرى ...

ملاحظات أولية على الأمثال الشعبية اللبنانية

السكافي حافي والحائك عريان

الجوعان بيشوف القمر طلمة

جارك القريب ولا أخوك البعيد

المكتوب ما منو مهروب

الامثال العامية الشائعة جزء هام من التراث العملي والثقافي بل هي تلخص هذا التراث ، اذا جاز التعبير ، بأحكام غاية في التعميم والاطلاق ، بحيث تبدو وكأنها فوق الزمان والمكان . لكنها برغم التعميم والاطلاق اللذين صيغت بهما تظل نتاج مجتمع متحرك حي ، لذا فأهم سمات هذه الامثال انها نتاج تاريخي – اجتماعي ينتمي الى مراحل تاريخية مختلفة ويعبر عن مصالح اجتماعية متناقضة . وهكذا لا يمكن حصرها بمجموعها في فئة واحدة .

انها تعكس وعيا عفويا تجريبيا مباشرا وتقريريا للواقع ، قاصرا عن توليد رؤية شاملة ومتماسكة .

والامثال هذه معروفة لدى كل الشعوب وهي تتقارب الى حد التطابق ، فالوسط الاجتماعي المشابه ينمي فكرا مشابها .

اما لماذا تبقى هذه الامثال ذخيرة جاهزة يستخدمها شعبنا سلبا أو ايجابا بالرغم من اختلاف المرحلة التاريخية التي نعيش وتبدل قوى الصراع الاجتماعي وطابعه ، فتفسير ذلك يكمن في نقطتين : –

استمرارية الاوضاع الاجتماعية في خطها العام: الاستغلال ، الاضطهاد ، القهر وما يتولد عن ذلك من شل وتقييد لطاقات الانسان ومحاصرة فكره وحجز نموه وتكريس عجزه . ثم الفعالية الخاصة – وهذه نتيجة للنقطة الاولى – للاوهام والترسبات الايديولوجية الموروثة في وعي الانسان .

لكن اذا كانت وظيفة الفكر الثوري « ان يساعد عقل الانسان على قهر اوهامه » فان ذلك يتم من خلال عملية معقدة لا يمكن تبسيطها واختزالها في عملية « تبشيرية » لاحكام جديدة معممة ومطلقة تدعي القطيعة مع الماضي .

يجب ان نزيح عن هذه الامثال كل غلاف قدسي وكل احتدام خرافي ويجب اعادة زرعها في اللوحة التاريخية . ولا يفيد هنا الامتعاض والقرف من كون هذا التاريخ مليء بالبشاعات وحافل بالسفالة تحت عناوين تحقير الانسان وقهره ، يجب ان نستكشف « القهر والغضب » في آن معا ، يجب ان نفرز بعناية – يقول لينين – من قشور الطوبويات الشعبية النواة السليمة القيمة، نواة الروح الديمقراطية المداهمة المصممة الكفاحية » ويجب ان نسعى – يقول غرامشي – الى توحيد واضفاء شيء من التماسك على ذلك القسم من الحكمة الشعبية الذي يمكن ان نطلق عليه « الحس السليم » .

ان الموقف من الامثال العامية الشائعة هو بالتأكيد موقف من قوى مادية راهنة تشكل هذه المجموعة أو تلك من الامثال احدى اسلحتها في الصراع الاجتماعي . فالمسألة الجوهرية ليست في الاختيار ان نحيي او نميت هذه الامثال عن طريق احراقها أو حفظها في خزائن خاصة ، ان المسألة هي في تحرير البشر انفسهم من كل ما يؤدي الى استمرار فكرة الانانية والنفعية والجبن .. الخ .. وتمكينه من استكمال تنمية خط تلك الامثال التي تنم عن « روح انسانية » ، عن سمو وقيمة ثورية .

ان الانتصار لجبهة التحرر والتقدم الانساني راهنا يعني تعميم الفكر الاشمل والاغنى والارقى والذي يتمثل بالضرورة كل التراث الانساني التقدمي ويفتتح افق المستقبل .

لقد اختار – محمد كزما – ملحق النهار – ٣ – ٣ – ١٩٧٤ – مجموعة من الامثال العامية الشائعة وادرجها تحت عنوان : « لنحرق هذه الامثال الشائعة » لانها تدل على « الخنوع – الذل – الجبن – الخداع – منافاة الحرية – رأي الجهال – الشواذ – مخالفة الروح الانسانية – الرياء – المداهنة – شعار الكسالى والمتواكلين – الانانية – النفعية » ...

ان هذا الموقف الذي اتخذناه مثلا يفضح تهافته بنفسه لانه يتصدى لظل الواقع بينما المطلوب التصدي للواقع نفسه .

فسواء ، احرقنا المثل القائل « الشاطر ما يموت » أو منعناه عن كل شفة ولسان ، تظل فكرة الانانية – الشطارة تهيمن وتحرك ارادة الانسان وسط محيط يفسح لها المجال لان تستغل وتضطهد وتقهر باسم تعبير « مودرن » ملطف « الشطارة » بينما هو « أكل لحوم البشر » . طبعا المجال المفتوح هو للارادة التي تملك اصلا وسائل الاستغلال والاضطهاد والقهر . انه التبرير لفئة بعينها . ان شطارة المحتكر الذي يقول : « ليس لي ان أهتم بالاخرين ، واذا جاعوا كان الامر أفضل بكثير ، عندها سأبيع بضائعي بسعر أغلى .. » ان شطارة المحتكر هذه لا مجال لها الا في نظام احتكاري . وبالمقابل لا يمكن ان يوصف الجانب الاخر بالشطارة ، لانه لا يمكن ان تكون شطارة اصلا الامتناع عن العيش.

تماما لا يفيد ان نعلن بتأدب بوجه المحتكر مثلا مناقضا للاول رغم ما فيه من منطق وروح انسانية نبيلة « حط اصبعك بعينك مثل ما بتوجعك بتوجع غيرك ».بالتأكيد لن يجرب صاحبنا المحتكر أن يضع اصبعه في عينه ليتحقق القيمة الانسانية المطلقة ، الالم الذي يحسه كل البشر .

الا تعلمنا الامثال نفسها ان الانسان يفكر من خلال مصلحته ؟.. على طريقة « قل لي كم معك من النقود أقول لك بماذا تفكر » .

المثل العامي يقول : « الجوعان بيشوف القمر طلمة (رغيف) » .

والامثال نفسها ترشدنا الى طريق الخلاص حين تكشف لنا عن قوانا الخاصة وتعلن مسؤوليتنا عن الفقر – « الفقير فقير من ايده »

وتحدد لنا الوسيلة في تبيان الضعف في الفرقة « أيد وحدها ما بتزقف » والقوة في الاتحاد « أيد على أيد تكيد » « كثرة الايادي تخفف التعب » .. كما تعلمنا ذلك الحكاية الشعبية حيث الاب يعلم أولاده ان حزمة من العيدان يصعب كسرها مجتمعة بينما يسهل الامر او أخذت واحدة واحدة .

ان الامثال كما قلنا ليست كلا واحدا . فان وجدنا فيها ما يصلح للدفاع عن القيم الثورية، القيم الديمقراطية فان الكثير منها يبرر التسلط والقهر ويلبسه زيفا اثوابا زاهية ويحصنه بالتأويلات الغيبية الرجعية .

ولا غرو في ذلك فان الفكر السائد كان على الدوام فكر الطبقات السائدة والتي تملك فكي الكماشة – الكاهن والجلاد – والى جانب الامثال التي تفسر الفقر على انه قدر محتوم « المالو حظ لا يتعب ولا يشقى » وكأمر رباني « الما بيطعمو ربه يا تعب قلبه » « ربنا بيطعم ناس وبيحرم ناس » « المكتوب ما منو مهروب » « كله قسمة ونصيب » .

وتبرر بعض الامثال الفوارق الطبقية والاجتماعية بالمسؤولية الفردية : « العاجز في التدبير يحيل على المقادير » « الفقير فقير من أيده » حيث يبدو وكأن الغني قد احرز غناه بتعبه ، والفقير فقير نتيجة لكسله .

وعن طبيعة المجتمع الطبقي تفضح لنا الامثال واقعة فقر المنتجين ، الفكرة المضمرة عن سرقة انتاجهم ما دام « السكاف حافي والحياك عريان » .

وتبين لنا كيف ان الثروة مصدر لتزايد الثروة والبؤس لتزايد البؤس « المال يجر المال والقمل يجر السيبان » . واذا كان في هذه الامثال احتجاج صارخ على لا عدالة المجتمع الطبقي فهناك امثال هي الاخرى تبشر بخلود المجتمع الطبقي على انه من طبيعة الاشياء « العين ما بتعلا عالحاجب » كما تشيع الامثال الروح الانهزامية بتضخيم قوى الشر واستصغار قوى الخير بتعبير مجازي : « العين بصيرة واليد قصيرة » . و « العين ما بتقاوم مخرز ».

هكذا يستخدم حذاء السكاف وثوب الحياك لاضفاء هالة الجبروت على سارقهما من يدي منتجهما مثلما ارتدت قوى الانسان الذي انتهج اعجوبات العصر القديم ضده باسم الالهة ، ترتد الان ضده باسم طبيعة المجتمع الابدية .

وتدعونا الامثال للتكيف والتسليم بالثبات المزعوم للمجتمع ولا حفظ للنفس الا بالتحايل « الايد المافيك تكسرها بوسها وادعي عليها

سلطات العدو تواصل تعذيب الكاتب الفلسطيني محمود شقير

في سجون العدو الصهيوني ، لا يزال الكاتب الفلسطيني محمود شقير ، يتعرض لمختلف اشكال التعذيب الجسدي ، والنفسي.

وقد ذكرت صحيفة الشعب الصادرة في القدس بتاريخ ١٨ اب ١٩٧٤ ان صحة الكاتب والاديب الفلسطيني آخذة في التدهور أثر التعذيب الذي تعرض له . وكان والده ، قد بعث برسائل احتجاج الى وزير الشرطة ومفتش السجون العام ، وممثل الصليب الاحمر الدولي بالقدس ، وممثل لجنة حقوق الانسان، اعرب فيها عن احتجاجه على المعاملة السيئة واللاانسانية التي يتعرض لها ابنه في السجون ، هذا وحمل الوالد سلطات الاحتلال مسؤولية أية مضاعفات صحية قد تلحق بولده.

بالكسر » واقنعوا بما قسم لكم والتزموا حدكم « على قد حصيرتك مد رجليك » .

أما الامثال التي تشيع الروح الفردية « ما ينفعك غير نفسك » « ما حك جلدك غير ضفرك » فكانت على الدوام لسان حال حزب « الشبعانين » « من بعد كديشي ما ينبت حشيش » « من بعدي الطوفان » وأولئك الذين فقدوا ثقتهم بالروح الجماعية والتعاون والشراكة لا لشيء الا لانهم يرفضون ان يشاركهم أو يقاسمهم في كسبهم احد على طريقة « اذا رافقت الجائع أكل لك زادك » .

« ان لم تكن ذئبا أكلتك الذئاب » والواقع ان مجتمع الذئاب الخالص لا تتكافأ فيه القوى ، فلا بد بالتأكيد من ان يضمر المثل المذكور قطيعا من الخراف تقتتل الذئاب على امتصاص دمـــه .

وتعكس الامثال قيما من التضامن مختلفة فعلى نقيض التضامن القبلي « خيك ولو شو صار من لحمك ودمك » « انا وخيي عا ابن عمي وانا وابن عمي عالغريب » . تنهض علاقة جديدة تغلب فيها مقاييس التضامن الانساني « جارك القريب ولا اخوك البعيد » « قبل الدار اسأل عن الجار » .

وتبرز الامثال وبشكل حاد الانتقال الذي طرأ في القيم الاجتماعية بين عصري النظام الاقطاعي والنظام البرجوازي كما نتبين ذلك في المثلين : « أضرب بالسيف تتأمر — تصير أمير — واطعم عيش تتمشيخ — تصير شيخ — » وبين « معك قرش تساوي قرش » .

في المثل الاول الذي يكشف تركيبه المجتمع الاقطاعي حيث « السيف والحصان معترف بهما كقوى سياسية » كرمز للامتياز الاقطاعي في احتكار استعمال السلاح نتبين العلاقة الشخصية التي يرتكز عليها الاستغلال في هيبة ونفوذ الاقطاعي على شخص الفلاح ، على العكس يستمد البرجوازي قيمته من سلطة خارجة عنه هي قيمة الفلوس وقوتها الشرائية قيمة الذهب الذي يمكنه ان يجعل « الاسود ابيضا والقبيح جميلا والظالم عادلا واللئيم نبيلا والعجوز فتيا والجبان باسلا » (شكسبير).

هكذا مع شيوع استخدام السلاح الناري تلاشى احتقار النبلاء (الفرسان) للمقاتل الراجل العامي . فالرصاصة الطائشة التي يطلقها الجبان الذي يفزعه دوي الطلقة يمكن ان تفسد اعظم المشاريع والخطط ، يمكن لها ان تقضي على كل وقار النبيل على كل الهالة التي تحيط بهيبته الشخصية .

لقد نخر المال بفعالية (الاسيد) المجتمع الاقطاعي ، ونبش اسس القلاع الاقطاعية قبل ان يدكها المدفع والبارود .

ان الامثال العامية تنقل لنا هذا الواقع مثلما تراه العين المجردة انها تحسه وتلمسه دون ان تدرك الالية الداخلية التي تحركه .

يقول غالي شكري بحق في كتابه التراث والثورة : « ان الامثال العامية هذه تكشف لنا النسق المتضارب من الافكار والقيم والمشاعر التي تحرك عقول ووجدانيات شعبنا في اطار معين من السلوك الاجتماعي لا يتسق مع طبيعة المرحلة التاريخية — التي نعيش — الا مجازا ورمزا » .

فالامثال العامية مهما يكن من أمر لن تكون كاشفة عصرنا ولن تشكل قيم هذا العصر . ان القيم الجديدة التي تمثل التقدم ليست سوى القيم التي نكتشفها في قلب الحاضر والتي تتبلور بالكفاح اليومي للطبقة التي تمثل في المجتمع الراهن بذور المستقبل ، تمثل القوى المناهضة للظلم والهوان وشتى الوان القهر ممثلة بسيطرة الطبقة الرأسمالية وسيادة قيمها . ان المهمة التاريخية التي تضطلع بها الطبقة العاملة في القضاء على المجتمع الطبقي تختلف نوعيا عن كل اشكال الصراع السابقة، فالطبقة العاملة ستستند في نضالها الى فكرها هي الذي يتمثل في جوهره كل التراث الانساني على أكمل وجه.

سليمان .ث.

تخريج دفعة جديدة من القوات المسلحة الثورية للجبهة الديموقراطية

الرفيق ابو ليلى : فرض الحصار الشامل على النظام الأردني كفيل بردعه واحباط المخطط الأمريكي - الاسرائيلي - الهاشمي

ادلى ناطق بلسان لجنة الاعلام المركزية للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بما يلي : —

بتاريخ ٢٠ — ٨ — ١٩٧٤ اقامت الجبهة الديمقراطية مهرجانا داخليا لتخريج دفعة جديدة من القوات المسلحة الثورية ، تم ذلك في معسكر الرفيق الشهيد تيسير ابو سنينة في الاراضي السورية . وحملت الدفعة اسم وعلم وحدة ترشيحا — دورة الشهيد لينو . واقتصر المهرجان على مشاركة مندوبين عن منظمات الجبهة .

وتخلل المهرجان مناورة بالذخيرة الحية قامت بها وحدة ترشيحا — دورة الشهيد لينو ، وألقيت كلمات باسم المكتب السياسي ، والقوات المسلحة الثورية ، وباسم دورة الشهيد لينو .

كلمة القوات المسلحة الثورية : —

في مستهل كلمته حيا الرفيق ممدوح القائد العام للقوات المسلحة الثورية رفاق السلاح وقال : « ان صمودكم وبطولة رفاقكم الشهداء في ترشيحا وكذلك صمود مقاتلي الثورة الفلسطينية تثبت ان المقاتل الفلسطيني سيظل ثابتا يتحدى المخططات الاميركية — الاسرائيلية — الهاشمية ليتمكن من انتزاع حق شعبه في تقرير المصير » .

وأضاف قائلا : « تتكثف في هذه الفترة ، المؤامرات لاعادة الحاق الاراضي الفلسطينية المحتلة بنظام الملك حسين ، من أجل منع شعبنا من انتزاع استقلاله الوطني وبناء سلطته الوطنية المستقلة » وطالب البلدان العربية بفرض الحصار الشامل على النظام الاردني قائلا : « آن الاوان لتدرك بعض البلدان العربية ان سياسة — القصف الاعلامي — للنظام الهاشمي لم تعد مجدية ، وقد بات المطلوب فرض الحصار الشامل من حوله بما في ذلك قطع العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية واغلاق الحدود معه ، ان ذلك وحده كفيل بردع مخططات الملك حسين ومن ورائه اميركا واسرائيل » .

كلمة المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية : —

ثم ألقى الرفيق أبو ليلى كلمته باسم اللجنة المركزية ، والمكتب السياسي ، وباسم الرفيق الامين العام ، استهلها بقوله : —

« انكم تتخرجون اليوم ، وثورتكم تقف على ابواب مرحلة حاسمة من نضالها ، من اجل ان يقرر شعبنا وثورته مصيره على ارضه ويفرض على اعدائه التسليم بهذه الحقوق .

ان العدو الصهيوني ، يواصل رفضه الاعتراف بحقوق شعبنا الوطنية وبدعم من الامبريالية وحمايتها ، يتنكر لوجود شعبنا ، لكيان شعبنا ، لمنظمتنا القائدة « منظمة التحرير الفلسطينية » وتقف الامبريالية الاميركية ، بكل ثقلها الى جانب العدو ، بعد ان استطاعت خداع بعض الزعماء العرب وبعض الطبقات الحاكمة بانتهاجها سياسة متوازنة بعد حرب تشرين ، لكنكم تدركون وتعون السياسة الاميركية ، القائمة على الرفض والتنكر لحقوق شعبنا في المرحلة الراهنة ، والمستقبل ، والى جانب هؤلاء ، تقف الرجعيات العربية، وفي مقدمتها نظام الملك حسين الذي يواصل اضطهاد شعبنا ، ومصادرة حقوقه الوطنية وادعاء تمثيله والنطق باسمه ليضمن سيلا من المساعدات والهبات الامبريالية ومقابل حراسته لمصالح الامبريالية والعدو في المنطقة » .

وقال : « ان عليكم ايها الرفاق ، ان تناضلوا من أجل توحيد كل فصائل شعبنا ومن اجل ارساء هذه الوحدة وتمتينها على أساس صلب ، ونحن نقول لكم : —

ان الاساس الوحيد الذي يمكن ان تقوم عليه هذه الوحدة ، هو القرار الجماعي للمجلس الوطني الفلسطيني ، بنقاطه العشرة ، قرار السلطة الوطنية على أي ارض فلسطينية يجري دحر الاحتلال عنها » .

وأضاف قائلا :

« يوما بعد يوم تؤكد الثورة اصرارها على محاربة كل المخططات الامبريالية والصهيونية والهاشمية ، ان طريق رفاقنا ابطال عملية ترشيحا — معلوت طريق النضال والكفاح الفعلي ، هو الضمان لاحباط هذه المخططات وانتزاع حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وبناء سلطته المستقلة .

وعلى الذين لا يجدون في مقاومة العدو الا « القصف الاعلامي » أن يكفوا عن سياستهم اللفظية ، وان يأخذوا بالنهج الوطني الفعلي ، نهج مقاومة المخططات التصفوية الاستسلامية وفرض الحصار الشامل على النظام الهاشمي بما في ذلك اغلاق الحدود ووقف كل مجالات التعاون الاقتصادي والسياسي معه » .

جماهير الشعب الفلسطيني في العراق تستنكر حملات الاعتقال

نددت الجماهير الفلسطينية والمنظمات الوطنية الصديقة بحملات الاعتقال التي يمارسها النظام الهاشمي في الاردن ، ضد مناضلي شعبنا في الضفة الشرقية في الوقت الذي تشتد فيه حملات الاعتقال والقمع للجماهير الفلسطينية تحت الاحتلال ، والتي ترفع صوتها عاليا وتناضل من اجل تقرير مصيرها على ارضها وبناء سلطتها الوطنية المستقلة .

هذا وجرى في بغداد تنظيم حملة احتجاج واسعة ، تمثلت في جمع التواقيع في الاحياء التي يقطنها الفلسطينيون . وخلال الحملة لجأت بعض الزمر اليمينية ، التابعة لما يسمى باللجنة السياسية للفلسطينيين في بغداد، الى الاعتداء على منظمي حملة الاحتجاج في حي « ٧ نيسان ، بغداد الجديدة ، الطوبجي » ، وهي بهذا تعبر عن افلاسها السياسي ، وزيف ادعاءاتها بمحاربة النظام الهاشمي ، هذا وقد قابلت الجماهير الفلسطينية هذه المواقف العدوانية ، بالادانة والرفض مما اضطر « اذاعة ابو نضال في بغداد » الى ذكر حملة الاعتقالات في الاردن — ١٥—٨—٧٤ — للمرة الاولى منذ اشهر مصحوبا بشتم منظمة التحرير بذات الوقت !

هذا وكانت برقيات الاستنكار والاحتجاج قد ارسلت الى الجهات التالية : الملك حسين — جامعة الدول العربية — هيئة الامم المتحدة — لجنة حقوق الانسان .. وقد حملت مئات من تواقيع شعبنا في العراق ، كما وارسلت برقيات مماثلة المنظمات التالية :

الجبهة الديمقراطية للطلاب السودانيين — بغداد .

الجبهة الديمقراطية للطلاب السودانيين — البصرة

الجبهة الشعبية لتحرير بلوخستان الغربية — بغداد .

جبهة تحرير اريتريا .

مثقفو مصر : الجواسيس يرئسون تحرير الصحف والوطنيون في السجون

وجه المثقفون والفنانون الوطنيون الديمقراطيون في مصر نداء الى مثقفي وفناني العالم يشرحون فيه أوجه الارهاب والاضطهاد التي يعانونها على يد السلطات المصرية. وقال البيان أن السلطات المصرية تفرض حصارا محكما حول حركة الكتاب والمثقفين الوطنيين والديمقراطيين في البلاد كما تلقي ستارا كثيفا حول اجراءاتها القمعية التي وصلت الى حد التعذيب والتنكيل بعدد من المثقفين ، وتقوم السلطات المصرية بضرب حصار على الكتاب الوطنيين بمنع نشر نتاجهم في نفس الوقت الذي اطلقت فيه « حرية » كتاب أدينوا بتهم التجسس لحساب الاستعمار يتصدرون أجهزة النشر والاعلام .

وقال البيان أن الكاتبين الوطنيين ابراهيم فتحي وخليل كلفت معتقلان في سجن الحضرة في الاسكندرية يواجهان مع المثقفين والعمال المناضلين أبشع صنوف التعذيب والعنف والاضطهاد دون سندات قانونية كما لا يزال الكاتب المناضل أديب ديمتري معتقلا بموجب تهم ملفقة ومزورة .

ولقد ناشد بيان الكتاب والمثقفين والفنانين الديمقراطيين والوطنيين في مصر مثقفي وفناني العالم اسماع أصواتهم في فضح الاكاذيب والتشويهات التي تبثها السلطات المصريه حول « الديمقراطية » وناشدهم أن يفضحوا الابواق التي تدعي تمثيل مثقفي وفناني مصر

كما وجهوا رسالة الى اتحاد الكتاب السوفيات بمناسبة الذكرى الاربعين لتأسيسه حيوا فيها هذه الذكرى في الوقت الذي يناضل فيه مثقفو مصر الوطنيين وفنانيها لانتزاع اتحاد لهم من براثن الدكتاتورية في مصر ..

وأكد البيان لاتحاد الكتاب السوفيات أن يوسف السباعي وزير الثقافة المدعو لحضور هذا الاحتفال لا يمثل الكتاب المصريين بل يمثل سوى النظام المعادية للحقوق الديمقراطية لشعب مصر والقوى المعادية لحركة التقدم والاشتراكية .

وقال البيان « نستغرب أن يدعي يوسف السباعي الذي يعادي ويتصدى لمنع انشاء اتحاد كتاب وطني ديمقراطي في مصر .. وقال البيان : أننا نستغرب استضافتكم وزير الثقافة المصري في الوقت الذي يزج في السجون كتاب وطنيون يمثلون ويعبرون عن أكثر الوجوه تقدما في حياة الثقافة في مصر ..

وطالب البيان من اتحاد الكتاب السوفيات بمواجهة وزير الثقافة المصري بهذه الحقائق وناشدهم ضم أصواتهم الى المطالبين بحرية الكتاب الوطنيين وحقوقهم الديمقراطية .

الأموال العربية لانقاذ "الاعجوبة البرازيلية"

يبدو أن الاعجوبة البرازيلية بحاجة الى دم جديد يعيد اليها الشباب فهذه « الاعجوبة الاقتصادية » التي قامت على استيراد الرساميل وضبط الاجور وتحقيق نسب مرتفعة من الدخل على حساب الجماهير ، أصبحت على ما يبدو بحاجة الى ما يجدد شبابها .

ومن لها غير أموال أمراء النفط العرب الحائرين في كيفية صرف أموالهم وتبذيرها وكانما الوطن العربي مصاب بتخمة من جراء المشاريع التي أسسوها والصناعات التي بنوها والاصلاحات التي قاموا بها .

وعلى ضوء الحاجة البرازيلية الى الاموال الاجنبية وحيرة أمراء النفط في كيفية توظيف أموالهم وجدت البورجوازية الطفيلية اللبنانية دورا جديدا تلعبه . فبعد أن تمادت في تصدير البضائع الاجنبية الى الدول العربية وتقديم التسهيلات المصرفية لضخ الاموال العربية الى الخارج حاولت تسجيل خطوة الى الامام على طريق لعب الدور المفضل لديها ، دور الوسيط والسمسار .

ولذلك سعت هذه البورجوازية الى تاليف وفد اقتصادي عربي من ٣٥ عضوا يضم بعض كبار المسؤولين الاقتصاديين في اقطار عربية عديدة ، ونظمت لهم رحلة الى البرازيل لاستكشاف الاسواق البرازيلية تمهيدا لتوظيف الرساميل فيها ..

ويبدو أن هذه الرحلة التي دامت أكثر من عشرة أيام ، والتي جهدت الحكومة البرازيلية لانجاحها ، قد حققت أهدافها فعلا . بدليل الاعلان عن تأسيس بنك عربي برازيلي برأسمال قدره ١٤ مليون دولار ، والاعلان عن مباشرة دراسة مشاريع بعشرات الملايين من الدولارات تمولها الاقطار العربية وضمنها المصارف البرازيلية وذلك في حقلي البناء والمفروشات .

أن هذا هو أول الغيث في « التعاون » العربي — البرازيلي ، ولا شك أن الاموال العربية ستتوافد الى البرازيل تباعا ، والى غيرها من البلدان الاميركية — اللاتينية (هناك رحلة الى المكسيك قريبا) ، وذلك في الوقت الذي تنتظر فيه بلدان عربية أخرى ، ودون جدوى ، « الحفنة من الدولارات الاميركية ».

أن توظيف الاموال العربية في الاقطار العربية هو أولى من «تهجيرها» الى الخارج ، ولكن المطلوب لاجل ذلك ، وقبل ذلك ، أن يملك المسؤولون عن الاموال العربية حدا أدنى من الوطنية والمسؤولية وهذا ما يبدو مفقودا عند أكثريتهم .

تتمة موضوع الصفحة (٣)

(كذا) ! فقد صدر تصريح واشنطن الشهير خلال وجود الملك حسين هناك لدعم مطالبه ومشروعه الذي يقول كذلك كما قال اسماعيل فهمي بانه يريد وضع يده « موقتا » على الضفة الغربية ثم يمنح شعبها بعد ذلك حرية تقرير مصيره !!

□ ولم يبق في جعبة اليمين المصري الا تقديم تفسير أشد غرابة من كل ما سبق لقيادة المقاومة ، بتصوير مشروع فك الارتباط على الجبهة الاردنية على أنه خطوة « عسكرية » بحتة لا تمس جوهر المطالب السياسية الوطنية الفلسطينية !!.. تماما كما فسر فك الارتباط في سيناء !!

ولكن الوقائع نفسها تدحض كل هذا التزوير .. فكل المشاريع الاردنية والاسرائيلية المطروحة لتحقيق ما يسمى بفصل القوات على الجبهة الاردنية تفضح تماما حقيقة هذه الخطوة على أنها « فك ارتباط سياسي » بعد أن تحقق فك الارتباط العسكري عندما خرجت المقاومة من خطوط المجابهة بعد مجازر أيلول ١٩٧٠ . فالمشروع الاسرائيلي يرحب بعودة الادارة المدنية الاردنية الى عدة مدن في الضفة الغربية ، مع بقاء شريط المستعمرات في الاغوار، وابقاء الضفة تحت السيطرة العسكرية الاسرائيلية . ولكن الاردن لا يستطيع أن يحتمل مسؤولية هذا التفريط الخياني **المفضوح** ، ويأمل أن يعود الى الضفة عودة الفاتحين الذين صنعوا الانتصار العظيم !! ومن هنا فهو لا يعارض كل اشكال الاقتطاع الصهيوني لاجزاء من الضفة تشمل شريط الاغوار والقدس وجيب يمتد حتى مستعمرة « كريات اربع » قرب الخليل ، وأجزاء تشمل قلقيلية وأطراف قضاء جنين . أن الاردن لا يعارض هذا كله حسب **أشد المعلومات وثوقا** ، ولكن دون أن يتورط في القبول بالابقاء على الاحتلال العسكري الاسرائيلي بشكل سافر ومكشوف في بقية الاجزاء .. الامر الذي يحرمه من ابراز هذه الخطوة الاقتسامية التصفوية على أنها « انتصار باهر » ، ويجعله يظهر على حقيقته كطرف يمنح الاحتلال الاسرائيلي شرعية البقاء والاستمرار. ضمن هذا الاطار ينحصر « الخلاف » الاسرائيلي — الاردني ، وعلى أساس هذه الصفقة — الالحاقية والمتواطئة مع العدو على حساب حقوق شعب فلسطين يلقى الاردن هذا الدعم المصري !!

أن مسلسل التفريط اليميني الذي يحاول الان أن يمرر سكين الحل الاميركي على رقبة الحقوق الوطنية الفلسطينية ، لن يشبع نهمه بعد ذلك الا اكمال الاجهاز على سائر الحقوق الوطنية العربية وخاصة السورية . فبعد الضفة الغربية يعد الحل الاميركي والمتواطئين معه الجولان السورية بذات المصير تلبية للنهم التوسعي الصهيوني الذي يلقى كل التهاون والتراجع الرجعي وحتى اليميني العربي . وتستعد سكين الحل الاميركي لاختراق قلب المنطقة بكاملها ضمن سياسة استعادة واستقرار النفوذ الامبريالي بعد ذلك .

وفي مواجهة هذه الاخطار ، يترتب على القوى الوطنية والفلسطينية شحذ أسلحتها من أجل مجابهة صلبة وصامدة للحل الاميركي والتواطؤ اليميني والرجعي العربي . فلا زال في يد هذه القوى أمضى الاسلحة لمجابهة هذا التراجع الفادح الجديد ولجمه :

● **أن هذه القوى تملك فرض أشد أنواع الحصار السياسي والمادي حول النظام الاردني وخاصة سوريا والعراق .**

وتكشف زيارة زيد الرفاعي الى دمشق لهفة حكام الاردن للحصول على شبه اجماع عربي على مشروعهم الخياني التصفوي مع العدو الصهيوني . فالدعوة الاردنية ذات المظهر الوحدوي البريء لعقد مؤتمر قمة رباعي يضم كذلك مصر ومنظمة التحرير وسوريا ، تريد أن تستخدم ثقل الموقف المصري في محاولة للدفع باتجاه التسليم بمشروع فك الارتباط الاردني .

● **أن سائر القوى العربية الوطنية والمساندة للشعب الفلسطيني مطالبة بالعمل من أجل تطويق اليمين المصري وارغامه على الغاء البيان المصري — الاردني والتراجع عن دعم مشاريع فك الارتباط الاردنية — الاسرائيلية وأية مشاريع أخرى مشابهة تتطاول على حقوق شعب فلسطين .**

● وبشكل رئيسي تأتي صلابة الموقف الفلسطيني واصراره على مجابهة كل المناورات اليمينية المصرية ورفض كل التفسيرات المراوغة التي يجري تقديمها ، وعدم التسليم بأي تراجع مصري أقل من الغاء بيان السادات — حسين واعلان موقف مصري صريح بمعارضة مشاريع فك الارتباط . وبدون هذا الموقف الحازم فان اليمين المصري مدعوما بكل ثقل الرجعية العربية وخاصة السعودية سيتوغل أكثر فأكثر في سياسة التنكر لحقوق شعب فلسطين والارتداد على سائر المقررات العربية التي شكلت أساس التضامن العربي بعد حرب تشرين كما فعل هذا اليمين طوال الفترة التي أعقبت الحرب .

● **ويخطيء كل من يظن أن هذه المجابهة الحازمة يمكن أن تحقق انتصارها بدون شحذ سلاح النضال الجماهيري وخاصة داخل المناطق المحتلة . فبدون أن تنتظم أوسع القوى الشعبية الفلسطينيه على أرض الوطن في طوابير المجابهة السياسية والجماهيرية والمسلحة لمواجهة التواطؤ الهاشمي — الصهيوني الرامي لاقتسام الارض وتمزيق الشعب ، ورفع صوت أوسع القوى الشعبية لمعارضة التواطؤ اليميني مع حكام الاردن وشجبه ، بدون هذا فان كل أشكال الضغط الوطني العربي وسائر المناورات الدبلوماسية البارعة ضد اليمين وارتداده ، تسقط على الفراغ . أن المجابهة الفعلية لكل محاولات تطبيق مشاريع الاقتسام الصهيونية — الهاشمية ، وسائر الخطوات الرامية الى ترويض شعب فلسطين وقيادته من أجل أن يسلم بالمخطط التصفوي المطروح تتطلب وبالاساس اعداد كل شعب فلسطين وخاصة في المناطق المحتلة لشهور قادمة ملتهبة تستخدم فيها أمضى الاسلحة وأقساها في وجه العدو .. سلاح الانتفاض الجماهيري على أوسع نطاق حتى يطرد العدو وتسقط سائر مشاريع الاقتسام والتمزيق .**

المطران كبوجي

تحية له، بريئاً أم «متهماً»

أثار اعتقال السلطات الاسرائيلية للمطران هيلاريون كبوجي ، الوكيل العام لبطريركية الروم الكاثوليك في القدس المحتلة ، موجة استنكار عربية وعالمية واسعة النطاق ضد هذه الجريمة الجديدة التي تضيفها الصهيونية الى سجلها الاسود من القهر القومي والوطني والتمييز العنصري والديني .

اعتقلوه لانه وطني متمسك بـ « أمنا الارض » التي كان يدعو الى الدفاع عنها ضد الغزاة في خطبه وتعاليمه . فقد قاوم الاحتلال وتهويد القدس منذ أن كانا . وأكثر ما قض مضجع الصهاينة أن المطران كبوجي رفض الالتزام بتحريم تعاطي رجال الدين بالسياسة . فقد اعتبر أن هذا « الحياد » السياسي لا يعني الا الانحياز لسياسة الاحتلال والظلم الوطني ! (وما السياسة — الوطنية والثورية — على كل حال ، الا فن مكافحة الظلم الوطني والاجتماعي والانتصار عليهما ؟!) .

وقضية المطران كبوجي ليست فريدة من نوعها ، أنه في الاعتقال الاسرائيلي ينضم الى العديد من رجال الدين الفلسطينيين ، المسلمين والمسيحيين ، الذين عانوا ويعانون اضطهاد الاحتلال . وهو على كل حال ، يكمل تاريخا طويلا من النضال الوطني لرجال الدين المسيحيين : فلسطين نفسها .

ومن أبرزهم المطران غريغوار حجار (١٨٧٥ — ١٩٤٠) ، مطران عكا وحيفا والناصرة وسائر الجليل ، الذي قاوم الاستيطان الصهيوني منذ أن كان ، وقاوم من ورائه الانتداب البريطاني ، بوصفه أصل العلة . وفي فترة ما بين الحربين ، عندما كانت الحركة الوطنية الفلسطينية تحت هيمنة الاسر الارستقراطية والاقطاعية ، جهد المطران حجار لتنظيم مقاومة الفلاحين والفقراء ، من مسلمين ومسيحيين ، ضد بريطانيا والحركة الصهيونية والاقطاع المحلي ... الى أن استشهد في أكتوبر ١٩٤٠ .

وهل ننسى ذكر عز الدين القسام ، ونحن في معرض الحديث عن معاصره الذي كان ، عن حق ، « عز الدين القسام » الاخر بالنسبة للفلاحين المسيحيين ؟

يتهمون المطران كبوجي بالتعاون مع المقاومة الفلسطينية وبنقل الاسلحة للفدائيين ! قبله سار على الدرب المئات ، بل الالاف ، من رجال الدين المسيحيين . فأية انتفاضة وطنية أو اجتماعية لم يساهم بها رجال الدين ؟ المئات من رجال الدين الفرنسيين اعتقلوا وسجنوا بتهمة نقل السلاح للمقاومة الجزائرية . واليوم ، تورد الصحف ، يوميا تقريبا ، أخبار الكهنة الاسبان المنضمين الى « اللجان العمالية » السرية ، أو الذين يهربون السلاح عبر الحدود . ولعل أميركا اللاتينية عرفت أوسع مساهمة من رجال الدين في مقاومة الامبريالية الاميركية والاستغلال والتخلف . ولم ينقطع سيل الذين حملوا السلاح دفاعا عن مصالح العمال والفلاحين منذ أن استشهد الاب كاميليو توريز على رأس مجموعة من الثوار في كولمبيا !

يتهمونه بنقل السلاح ؟! ان أبلغ ادانة للاحتلال الاسرائيلي — لبشاعته وبربريته — أن يكون دفع حتى المطارنة الى شهر السلاح ضده !

فتحية للمطران كبوجي ، بريئا أم « متهما » .

أن اعتقاله مسمار جديد في نعش الفكرة التي تريد الكنيسة مرتعا للخنوع والذل ليس الا . وأمام اقدامه وجرأته ، يتقزم أمثال المطران ريا ، الذي صدرت عنه ، خلال الايام الاخيرة ، تصريحات لا تشرف الثوب الذي يرتديه ، لا بل تضعه في صف الذين خرجوا عن هذه الامة . ففي أحاديثه العلنية والخاصة ، برر المطران ريا اعتقال السلطات الاسرائيلية للمطران كبوجي ، واعتبر ادانة البطريرك حكيم للاعتقال « مجموعة كلمات كبيرة فارغة » تشكل « اهانة للذكاء البشري » . ودافع عن الاحتلال الاسرائيلي (عام ١٩٤٨ وعام ١٩٦٧) ، كما خرج على موقف الفاتيكان الداعي الى تدويل القدس ، منتهيا الى الاعلان الصريح عن تنكره لانتمائه للعرب .

أن كل هذه الهلوسات التي يطلقها المطران ريا لن تمكنه من سلب الاضواء بعيدا عن ممهة شن أوسع حملة تضامن مع المطران كبوجي . وهي لا تدين الا صاحبها .

ولكن ، حري بمجمع مطارنة الروم الكاثوليك ، المنعقد حاليا في عين تراز ، أن يقف ليدين ويعاقب هذا « اليوضاص » ، بدلا من أن يصب جام غضبه على بعض الاجتهادات اللاهوتية للمطران غريغوار حداد .

ثورة حتى النصر !

ثورة اريتريا في ذكراها الثالثة عشرة

ليكن هذا العام عام استقلال اريتريا

يصادف الاول من أيلول الذكرى الثالثة عشرة لانطلاقة الثورة الوطنية للشعب الارتري ضد القهر الوطني للنظام الاوتقراطي الحبشي ومن أجل الاستقلال والديمقراطية . وعلى امتداد السنوات الاخيرة ، قدم هذا الشعب الباسل عشرات الالوف من الشهداء . مثلما واجه ، بصمود ، تكالب قوى الامبريالية الاميركية ، والصهيونية ، والرجعية الايرانية وعدد من الرجعيات العربية التي هبت جميعا لنجدة نظام هيلا سيلاسي المتداعي .

وليس أدل على الانتصارات التي أحرزتها هذه الثورة من مساهمتها الكبيرة في زعزعة عرش هيلاسيلاسي الذي يتهاوى تدريجيا تحت السيطرة المتزايدة للعسكريين .

وتصادف هذه الذكرى في ظرف خطير ، اضطرت فيه الحكومة الاثيوبية الى الاعتراف بحق الشعب الارتري في الاستقلال ، ولو بصورة مشوهة وبقصد التطويق والاستيعاب ، عندما عرضت على ثوار ارتريا التفاوض من أجل منح ارتريا الاستقلال الذاتي . يبقى الجواب للحركة الوطنية الارترية وحدها .

لكن العرض بحد ذاته ، يؤكد أن الثورة الارترية نجحت في أن تقطع الشوط الاكبر من نضالها ضد القهر الوطني والالحاق ، ومن أجل الاستقلال .

أن « الحرية » التي ستعالج بالتفصيل الوضع في الحبشة وارتريا في عدد لاحق ، تدعو في هذه المناسبة الى وحدة أداة الثورة ، والى أوسع حركة تضامن عربية وعالمية لتحويل هذا العام الى عام لانتصار قضية استقلال ارتريا .

وبهذه المناسبة ، صرح ناطق بلسان المكتب السياسي لمنظمة العمل الشيوعي في لبنان بما يلي :

في الذكرى الثالثة عشرة لانطلاقة الثورة الارترية ، نحيي النضال الضاري الذي يخوضه شعب ارتريا ضد الحكم الاقطاعي — الاوتقراطي في الحبشة ، واسياده الاميركيين والاسرائيليين .

ان جماهيرنا اللبنانية ، والجماهير العربية عامة ، التي تتطلع بتقدير متزايد للانتصارات التي يحققها الكفاح الوطني المسلح ، بقيادة جبهة التحرير الارترية ، تعتبر هذا الكفاح جزءا مكملا لنضالها ضد الامبريالية والصهيونية والرجعيات العميلة واليمين المستسلم .

واكثر ما يفرح جماهيرنا ان تكون الثورة الارترية باتت على قاب قوسين من النصر ، بعد ان اسهم نضالها ، جنبا الى جنب مع نضال القوى الوطنية والديمقراطية في الحبشة ، في زعزعة اركان نظام هيلاسيلاسي العميل .

فليكن هذا العام عام الانتصار النهائي للثورة الارترية ، بتعزيز وحدة اداة الثورة ، وتوثيق التحالف مع القوى الديمقراطية في الحبشة ، وباوسع التضامن الكفاحي العربي والعالمي .

عاش استقلال ارتريا

المكتب السياسي
منظمة العمل الشيوعي في لبنان
بيروت في ٢٠—٨—٧٤

الحرية

اسبوعية سياسية عربية

بيروت : ٢/٩/١٩٧٤ - العدد ٦٨٦ - السنة ١٦ - الثمن ٢٥ ق.ل

ماذا أعطت واشنطن لفهمي ؟



الرفيق نايف حواتمة يطرح مسألة الحكومة الفلسطينية المؤقتة



الجماهير لن ترهبها "نمور الورق" ولا "كتائب الافلاس"